

ربيع الثاني سنة ١٣٤١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢

بين صيداء ومكة

٢

أقلعت الباخرة بنا من السويس يوم الخميس ١٨ ذي القعدة و٣١ تموز الساعة الثامنة عربية أي بعد الظهر بثلاث ساعات ماخرة عباب البحر الأحمر المشهور بهيجانه لكنه كان هادئا جدا فلم يُصب احد من الركاب بدوار قط وفي تلك الليلة جزنا المحل المعروف ببركة فرعون التي يضرب بها المثل بتراكم الامواج وتحسب البواخر للمرور بها ألف حساب تجاوزناها ونحن نائمون ثم عبرنا المكان المدعو رأس أم محمد نهار الجمعة فبلغنا فنار الأخوين منتصف الساعة التاسعة من النهار نفسه وهذا الفنار جزيرتان صغيرتان متقاربتان بهما قليل من السكان وقد أنسنا بمنظرهما لأنه مضى علينا مدة لم نر فيها البر الا سماء وماء وبعد ذلك تراءى لنا عن بعد منارة (فنار) رأينا فيه بعض المستخدمين وهو تابع للحكومة الحجازية وكنا شاهدنا الجبال فكانت جزيرة الحومل من الغرب وجبال شدوان من الجنوب وقيل لنا إن السودان من ورائها وكان ينبئنا عنها الدليل الذي جاء مع الباخرة من السويس وهو حجازي الأصل ويسمونه (بط)

ونهار السبت ٢٠ ذي الحجة أخذ بعض ركاب الباخرة يحرمون
احتياطا بنذر وكان رفقاؤنا عدا عن العامليين من بيروت وحل
ودير الزور وبعلبك وبينهم جماعة من العلماء والأدباء فكنت تسمع احا
المذاكرات العلمية وانشاد الشعر وكان معنا شاب بيروتي اسمه الحاج انيس
ياسين يسقي الحجاج الماء ويخدمهم خدمة صادقة ويؤذن في الاوقات الخمس
وتقام صلاة الجماعة في كل وقت ولما حاذينا رابغا حسب شهادة (الربان) صفر
الباخرة ووقفت هنيهة فاغتسل كل الحاج وأحرم من لم يحرم منهم وكا
ذلك في الساعة التاسعة عربية من نهار السبت وقد دعا آنئذ صاحب الباخر
جل ركاب الدرجة الأولى والثانية إلى البهو الكبير حيث قدم لهم كؤوس
(الليموناده) المثلجة وكانوا قوضوا الخيمة (التنده) الموضوعة على ظهر الباخر
ليجلس اليها جميع الحجاج كي لا يستظلوا لكن ما لبث طبيب الباخر
الدكتور علي رضا بك الأرناؤطي أن أمر باعادتها حذرا من حم
الشمس على الحجاج فاستظلوا مكرهين وعند الشيعة لا يجوز الاستظلال
وقت المسير حال الاحرام ما لم يخش الضرر فيفدي المستظل عند وصو
الى مكة أي يذبح ذبيحة ويتصدق بها على الفقراء وهكذا فعل جمي
الحجاج وكنت لا تسمع عند الاحرام وبعده الا الأصوات عاجة بالتلبي

وهناك ظهر عدم الفرق بين السنة والشيعة بأجلى مظاهره فكنت
ترى احرامهم واحدا وتلبيتهم واحدة وكل اعمالهم متفقة

ورابغ واد يقطعه الحجاج بين البزواء والجحفة دون عزور قال كثير
أقول وقد جاوزن من صدر رابغ مهامه غبرا يفزع الأكم آله

ورابغ هذه ميقات اهل الشام ومصر والميقات الحقيقي الجحفة وهي
قرية قرب رابغ أخذها السيل ويمر بها الذاهب من مكة الى المدينة أما

نحن فلم نر للبر أثرا ولا علامات في البحر كما كانوا يقولون لذلك كنا نجدد النية من وقت لآخر كما جددناها في جدة

سارت الباخرة تمشي ببطء لأنها لا تتمكن من دخول جدة ليلا وقد بلغناها صباح الأحد الساعة الثالثة عربية أي قبل الظهر بساعتين ولما تبدت لنا جدة رأينا منظرا جميلا فتانا ولم نر في سفرنا هذا حرا شديدا وما رست الباخرة قليلا حتى جاء زورق بخاري وبه طبيب الصحة واسمه الدكتور ثابت بعقال شريفي وكوفية عربية وهو تركي له حكاية ربما أتينا عليها بعد ذلك وجاء معه معاونه وطنينا صلاح الدين افندي الجمال طبيب الأسنان وكان ابوه وامه وأخته معنا وجاء معهما العميري وكيل الباخرة في جدة وبقيا نحو ساعتين فجاءت الزوارق ونزلنا الى المدينة من مرفأ غريب الشكل إذ بينما تجد قعر البحر عميقا اذ ترى الرمال ظاهرة منه بحيث تستطيع المشي عليها لذلك تطول المسافة بين مرسى البواخر والشاطىء ولا يأخذ النوتي الأجرة بل يأخذها بعد النزول بدائرة الرسومات (الجمرك) مأمور من طرف الحكومة وهي سبعة قروش ونصف قرش عن كل راكب ويعطى النوتي اكرامية مقابل نقله الأغراض يأخذها بغاية التحفظ خوفا من المجازاة وقد نزلنا البر الساعة الخامسة عربية أي حوالي الظهر فاستقبلنا وكلاء المطوفين في مكة سائلين عن مطوفنا مرحبين بنا مصافحين ولما اخبرناهم تقدم وكيل مطوفنا وتراجع الباقون وهناك استقبلنا بائع شراب احمر قائلا اشربوا هذا على سبيل التبرك لكن مع تأدية الثمن بالطبع وما ذلك الشراب الا ماء معدني مصبوغ بأحمر من ماء جدة المعلوم ثم دخلنا الباب وأدينا اجرة الزورق ولا تسل عن الازدحام لأن باخرة وصلت قبل وصولنا بقليل وكنا سمعنا حين رسو الباخرة صوت مدافع فاستقصينا

الخبر فقيل لنا إن مدرعة افرنسية قدمت وهي تحيي المدينة والحكومة الحجازية وبعد مدة طويلة جاء المطوف واحضر لنا من ينقل الأمتعة الى داخل الجمرك حيث يجري التفتيش الدقيق على المجيديات والمتاليك أو المجايدة والهللات بلغة الحجازيين ولم يكن معنا سوى كمية قليلة من المتاليك صادروها ثم اعادوها الينا وقد اخذوا النصف مما زاد عن خمسة مجيديات لأنهم لو اطلقوا العنان لادخال العملة الفضية لما بقي في الحجاز ذهب ووقعت البلاد في افلاس وسوف نزيد هذا الأمر ايضاحا . وقد بقينا في الجمرك زهاء اربع ساعات لقينا منها نحن وجميع الحجاج انواع المتاعب والمشقات وهناك امرأة تفتيش النساء أيضا وبعد الفراغ شحنا امتعتنا في عربة نقل الى منزل المطوف حيث ألقينا عصا الترحال وبدأنا نشعر بجر الحجاز ومعيشته الضنكة ولا نرى الا كما قال المثل (وجوها كالحة ومياها مالحة) أما الماء فكنا أخذنا معنا تنكتين من الباخرة مملوأتين من ماء النيل لكن ماءهما نفد بعد قليل وقيل لنا إن الباخرة (باركشير) وصلت جدة قبيل الغروب وعليها ثلاثمائة راكب من العامليين وكان اليد العاملة في استئجارها راشد بك عسيران ولم ينزل ركابها إلى البر إلا في اليوم التالي

ومن غريب ما حدث معنا في جدة أن رجلا بعلبكيا يدعى احمد التوبني من حربتا فقد بعد نزوله من البحر ولم نقف له على أثر مع كثرة التحري من موظفي الحكومة والشريف طه واعوانه

لنا في جدة صديق صدوق الا وهو قسطنطين افندي يني الأديب البيروتي المعروف ومحرر جريدة حمص وشقيق الآنسة ماري يني الأديبة المشهورة فكان اول من قصدنا زيارته ولما زرناه سري عنا ما لقينا من الوحدة والاغتراب وعرّفنا بقيم (قائم مقام) جدة ورئيس بلديتها وناظر

جمركها وغيرهم الى أن ادتنا خاتمة المطاف وفاتحة الألطاف الى بيت الصديق المفضال محمد افندي ناصيف وكيل الأمارة في جدة وهو الرجل الوحيد الذي يعنى باقتناء الكتب النفيسة من مطبوعة ومخطوطة لذلك اصبحت مكتبته مكتبة حافلة وهو من الفضل وحسن الخلق والأدب على جانب عظيم وتكلم آنئذ قسطنطين ذو العقال الشريفي واللحية اللطيفة والوجه البشوش مع الشيخ فؤاد الخطيب بالهاتف (التلفون) وأخبره أنا قدمنا جدة فسرَّ لهذا النبأ وطلب مخاطبتنا فخاطبناه وحيانا وحييناه ورغبنا اليه تبليغ احترامنا لجلالة ملك الحجاز وما انهينا المحادثة حتى خاطب قيم جدة الشيخ عبد الله زينل صاحب الدار طالبا زيارتنا باسم جلالة الملك وما لبث أن جاء وهو شيخ جليل تبدو على محياه الرزانة والوقار وقوة الفطنة والذكاء فقعد نحو ساعة وتحادثنا معه في امور اقتصادية عمرانية فوجدناه ضليعا بها وزارنا في البيت الشريف طه راغبا الينا قضاء كل ما نحتاجه فشكرنا له مكارم اخلاقه وحسن عنايته وقد جاء الى منزلنا وطنيانا الصيداويان الحاج خليل والحاج عبد المنعم عسيران وسرنا بعد ذلك جميعا الى مكة وهنا لا بد لنا من ذكر كلمة عن جدة

جده

جُدَّة بالضم والتشديد والجدة في الأصل الطريقة والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه . وجدة : بلد على ساحل بحر اليمن وهي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال عن الزمخشري

وقال الحازمي بينهما يوم وليلة وهي في الاقليم الثاني طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقه وعرضها احدى وأربعون درجة

وخمس واربعون دقيقة . وقيل إن جدة سميت باسم رجل وأنه لما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان وهو قضاعة لمساكنهم ومراعي اغنامهم جدة من شاطىء البحر وما دونها الى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل الى الجبل فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها[١]

وقد ضبط صاحب المسالك والممالك وغيره جدة بضم الجيم لذلك يلفظها الشاميون بالفتح خطأ وكذلك يخطىء المصريون بلفظها بالكسر

وجدة قرية على ساحل بحر القلزم أكثر بيوتها أخصاص وفيها فنادق مبنية بالحجارة والطين وفيها آثار قديمة وأثر سورها المحدق بها باق الى اليوم واكثر سكان هذه البلدة مع ما فيها من الصحراء والجبال اشراف وعلويون وحسنيون وحسينيون وجعفريون رضي الله عن سلفهم الكريم وجعلنا ممن يدين بحب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال: فالحاج معهم لايزال في غرامة ومؤنة الى أن ييسر الله رجوعه الى وطنه[٢]

وكام أهل مكة عثمان رضي الله عنه أن يحول الساحل من الشعيبة وهي ساحل مكة قديما في الجاهلية الى ساحلها اليوم وهي جدة لقربها من مكة (ولكثرة شعابها ومع كثرة شعاب جدة فتلك اكثر شعابا) فخرج عثمان الى جدة ورأى موضعها وأمر بتحويل الساحل اليها ودخل البحر واغتسل فيه وقال إنه مبارك وقال لمن معه ادخلوا البحر للاغتسال ولا يدخله أحد إلا بمئزر . واستمرت جدة الى الآن بندرا لمكة شرفها الله تعالى وهي على مرحلتين طويلتين من مكة بسير الاثقال وأما الراكب المجد والساعي على قدميه فيقطعهما بليلة واحدة وما رأيت من علمائنا من صرح بجواز القصر فيها بل رأيت من ادركته من مشايخي الحنفية كانوا

(١) معجم البلدان ج ٣ ص٦٧ — ٦٨ (٢) رحلة ابن جبير الاندلسي ص٤٩ باختصار

يكملون الصلاة فيها وأما أنا فأرى القصر فيها لأن مدة القصر عندنا ثلاث مراحل يقطع في كل مرحلة في اكثر من نصف النهار من أقصر الايام بسير الاثقال وهاتان المرحلتان تكونان على هذا الحساب ثلاث مراحل فأزيد . ثم رأيت في موطأ الامام مالك رضي الله عنه حديثا صحيحا يدل على صحة ما جنحت اليه صورته عن مالك أنه بلغه أن ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة (١)

وجدة محاطة بسور له خمسة اضلاع أحدها وهو القبلي طوله ٨١٠ امتار وأما الغربي فهو ٥٧٦ مترا والبحري ٦٧٥ مترا والشرقي ٥٠٤ والشرقي القبلي ٣١٥ مترا وارتفاعه نحو اربعة أمتار واول من بناه السلطان قانصوه الغوري من ملوك مصر سنة ٩١٥ هـ وبعد بنائه بمدة قليلة أتت مراكب البورتغيز من جهة بحر الهند وضربن عليها بالمدافع فقاومتها قلعة جدة بمدافعها حتى عجز البورتغيز وانسحب عنها وفي سنة ٩٤٨ رجع ومعه خمسة وثمانون مركبا مشحونة بالعساكر والمهمات ولكن قامت عليهم العرب ونهبوهم ورجع خائبا

والجبانة خارج السور بالقرب من القشلاق (الثكنة العسكرية) محاطة بسور طوله ١٦٠ مترا مربعا وفي وسطها ضريح امنا حواء على ماقيل طوله ١٥ مترا وعرضه اربعة امتار محاطة بجدار ارتفاعه متر وعلى كل من طرفيه ووسطه قبة إشارة الى الرأس والسرة والقدمين ويضعون على قبورهم الصبارة (الحرس)

والبلد بها نحو ثلاثة آلاف منزل بناؤها بالدبش المستخرج من الأرض ومن البحر بخارج باب السور والمون من طينة البحر فقط لأنهم

(١) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لقطب الدين الحنفي ص ٣٧

يبنون بها بعد عجنها جيدا بيوم فتصير اجود وامتن وحاراتها غير منتظمة عرضها متران فاكثر وشوارعها من ١٠-١٦ مترا وارضها مستوية غير محجرة وبها مجار لتصريف مياه الامطار التي تستمر فيها نحو شهرين أو ثلاثة

وتعداد سكانها خمسة وعشرين الف ساكن وبها يباع الرقيق بلا حرج كمكة في وقت الحج والثمن من سبعين ريالا فما فوقها (١)

واما جدة اليوم فعدد نفوسها من ٣٠ – ٣٥ الف نسمة وكان قبل الحرب زهاء خمسين الف نسمة كما رواه البتنوني صاحب الرحلة الحجازية الذي حج مع عباس باشا خديوي مصر السابق ورحلته من الرحلات الممتعة. وفي جدة مدرستان للحكومة وهما المدرسة التحضيرية وعدد معلميها ستة معلمين وتلامذتها ١٥٠ تلميذا والمدرسة الهاشمية وهي استعدادية وعدد معلميها خمسة معلمين وتلامذتها سبعون تلميذا وهناك مدرسة اهلية راقية ينفق عليها آل زينل الكرام وهم من اكبر تجار ومثريي جدة والقيم منهم وابن اخيه قاسم افندي زينل الذي كان نائبا عن جدة في العهد التركي منهم وآل زينل هؤلاء وكلاء اكثر البواخر التي ترد إلى جدة ولهم تجارة واسعة مع الهند وفي الطابق الاسفل من بيتهم بناية كبيرة ترى بها الكتاب المختلفين للهندية والانكليزية والعربية الخ وهم ايضا يشتغلون بأنفسهم لايكلون من العمل وجل ثروتهم في بمباي وهي تزيد عن النصف مليون جنيه وأصلهم عجم حتى أن كبيرهم لم تزل العجمة ظاهرة على لسانه ورئيس البلدية من اصحاب الثروة واليسار وهو حسن الأخلاق ومكان البلدية مكان فسيح وفي قاعته الكبرى يمد السماط وكيفيته أنه تنصب مائدة كبيرة يكون مناولو الأطعمة والاشربة في وسطها لكن يصل الطعام على الغالب باردا ودوائر

(١) دليل الحج تأليف محمد صادق باشا من ضباط اركان حرب الجيش المصري ص ٤٠-٤٢

الرسومات بجدة كبيرة مهمة ومديرها مقتدر حازم كان رئيس الكتاب في زمن الأتراك وبعد الثورة اصبح مديرا ولم يزل. ومرتبه اكبر مرتب لموظف في الحكومة الحجازية إذ يأخذ كل شهر خمسين جنيها وهو دائب في عمله لا يفتر عنه ابدا فلا غرو اذا تقاضى هذا المرتب وجل دخل الحكومة الحجازية من جمرك جدة لأنه يدخل له نصف مليون جنيه كل سنة وكان دخله قبل الحرب يتراوح بين ٥ — ٦ ملايين غرش وكان يدخل جدة سنويا من الحجاج مائة الف الى مائة وخمسين الفاً اما هذه السنة فقد دخله ٥٣ الفا أي الحجاج الذين جاءوا عن طريق البحر وفي جدة اسواق وبنايات متسعة جيدة واحسن أبنيتها البناية المقيم بها قنصل فرنسا وهي كبيرة فسيحة قريبة من البحر هواؤها جيد وايجارها السنوي مائتا جنيه وفي جدة مخازن كبيرة ومتاجر واسعة يباع بها من جميع الأصناف وجل تجارتها مع الهند واهلها اهل اطماع وجنف على الحجاج ولا نظام في شوارعها بل اكثرها ملتوية متعرجة والنظافة معدومة منها ومن كل الحجاز وهناك سوق يباع به السمك المقدد الذي تنبعث منه رائحة كريهة جدا وماء جدة مختلف فمنه ماء آبار آجن ومنه ماء بئر شروب وكله كدر ومنه ماء صاف وهو ماء (الكنداسة) وهي آلة بخارية تكرر ماء البحر فيصبح عذبا سائغا وفي جدة خمسة جوامع عدا الزوايا ولا يوجد بها فنادق لأن دور اهلها معدة للايجار في موسم الحج ويجعلون هناك الدور عدة طبقات يصعد اليها بسلالم قد تبلغ درجاتها مائة درجة وهي متعرجة قبيحة المنظر صعبة المرتقى ويعنون بالشبابيك وواجهات الخشب كل العناية ويزخرفونها وكل اخشابهم من الهند ويفرشون منازلهم بالسجاد حتى وقت الحر الشديد ويرون من المعيب عدم فرش السجاد واين ذهبت تجد القهوات وبها القهوة

العربية واستعمالها قليل والشاي ويقولون له (الشاهي) فإذاجلست يقول لك صاحب القهوة تريد (برادا) بأربعة أو بخمسة الخ أي ابريق شاي يسع خمس كاسات أو اقل أو اكثر وثمنه اربعة متاليك او ثمانية على الكثير والشاي شائع في جدة وجميع الحجاز شيوعا غريبا فلا تدخل بيت كبير او حقير ملك او صعلوك الا ويقدم لك الشاي أولا وثانيا ويضعون السكر بالابريق لذلك يقدمون الشاي غالبا بكأس بدون صحن أو ملعقة ويشربونه صبحا وظهرا وعصرا وليلا ونهارا وفي كل وقت واظنه لايخلو من فائدة هناك واذاكان الضيف عزيزا عليهم يقدمون له الشاي الأخضر والافالأسود ويندر تقديم الاشربة ولا ترى للخمر من اثر في الجلوات نعم اخبرت ان كثيرا من موظفي الحجاز واعيانها يشربونها في الخلوات حذرا من القصاص لأن ملك الحجاز شديد جدا في اقامة الحدود وقلّ ماترى اديبا او شاعرا هناك لأنه يغلب عليهم الكسل والخمول وهواء جدة رطب تراه لا ينقطع الا نادرا ومع ذلك فالعرق يتصبب من جسم الانسان بحالة مدهشة حتى تظهر حبيبات الحرارة بجسمه فيصبح و كله بثور صغيرة حمراء . وفي جدة مستشفى للحكومة بحالة سيئة جدا وفيها مصرف عثماني لم يأذن له الملك بمتابعة اشغاله لأنه لا يريد أن يوجد الربا في تلك البلاد وقد زرنا قبر امنا حواء في جدة وهو خارج باب مكة يبعد عنه نحو عشر دقائق لكنك لاتصل اليه الا بشق النفس لكثرة ما يعترض طريقك من المتسولين الملحفين وجدة تستحيل في موسم الحج الى طائفة كبيرة من المتسولين أما هناك فالسدنة كثيرون و كل منهم يود صيدا وهذا المقام غير محقق كما رجحه ويرجحه الباحثون



القات (*)

(ذمه)

لما زار امين افندي الريحاني إمام اليمن في عاصمة صنعاء صحبه قسطنطين افندي يني وجرت بينه وبين الامام محاورات شعرية كثيرة ومنها هذه المحاورة اللطيفة ومما هو جدير بالذكر ان للامام اربع نساء وله ثلاثة عشر ولدا ذكرا وكلهم ادباء وهو من التواضع وكرم الاخلاق والحكم العدل على جانب عظيم

القات فيه عجابُ	كما يقول الصحاب
درت به الشاة لما	أن طاردتها الذئاب
ذاقته فاستعذبته	وسال منها اللعاب
واستشعرت برقاد	وضاقت الأهداب
نامت على الترب حالا	نعم الفراش التراب
يظلها القات يحمي	ها عن عداها الغاب

(*) القات هو المسمى باللاتينية Catha Edulis وهو قات العرب ، شجيرة تنمو وتزرع في البلاد العربية وفي افريقيا الحارة من الحبشة حتى رأس الرجاء الصالح : تستخدم اوراقه المجففة في صنع نوع من الشاي وتستخدم ايضا كالتبغ (دائرة المعارف البريطانية الطبعة الأخيرة سنة ١٩١١) القات هو شجيرة صغيرة تزرع في بلاد العرب وفي افريقيا الجنوبية الشرقية اشبه شيء بالشاي والكاكاو بصفة غذاء اقتصادي وهو مهيج للاعصاب يستعمله العرب من قديم الزمان لطرد النوم . وتاريخ معاطاته يرتقي الى اقدم ازمنة العصر الهندي . وهو خليق بدون مبالغة ان يعم استعماله في اوروبا على طريقة الشاي والقهوة (كتاب المراجعة الشاملة لمزاولة الصيدلة تأليف دورفولت) . والقات يستعمل اليوم في اليمن والحبشة بكثرة حتى ان معدل مايصرف منه في اليمن يوازي مليون ريال سنويا وهم يمضغون اوراقه مضغا فيغذي ويطرد النوم ويهب الجسم نشاطا . واول من اكتشفه في اليمن هو احمد بن زربين صاحب تيس المعزى الذي عثر بالقات في القرن التاسع للهجرة ونشر خبره وبواسطته عمَّ انتشاره في اليمن ولهذا يلقبونه بشيخ القات

ظلّت على حالها حتـ ـى كاد يدنو الغياب
فجاء يبحث عنها الـ ـراعي ومعه الكلاب
فشامها في رقـاد يفوح منها الملاب
لم يدر ماذا دهاها فهاجه الارتياب
حتى رأى القات يبدو كأنه اعشاب
وفي فم الشاة قدر تقضه الأنياب
فجرب القات حتى تُجلى له الأسباب
فاستعذب الطعم في مضـ ـغه وساغ الشراب
أمسى يجمّع منه حتى تملّى الجراب
مشى يحدث عنه وفي الحديث الصواب
فصدقوه وذاقو ه مثله واستطابوا
عادات كل يمانٍ مرت بها احقاب

* * *

القات لا قوت منه وليس فيه لباب
أغصانه نضرات ومضغه مستطاب
زمرد في غلاف من اللآلي يذاب
قد استوى في اقتناه — الاحباش والاعراب
كلٌّ بـه قال قولاً يخال فيه الصواب
بعضٌ قدامتدحوا اكـ ـله وبعضٌ عابوا
للمادحين له الأو لين هذا الخطاب

* * *

إن يخزن[1] المرء منه تقوى به الأعصاب

(١) التخزين هو جمع اوراق القات في الفم ومضغها تدريجا باصطلاح اهل اليمن

يصفو الدماغ وينأى	الكرى ويحلو الرضاب
يدعوه في كل يوم	للملتقى الاصحاب
نديمهم إن اقاموا	سميرهم إن غابوا
الكل (يخزن) منه	الملـك والحجاب
صغارهم ونساهـم	شيوخهم والشباب
هـم يجلسون اليه	كأنهم طـلاب
فيه السكون وجوب	ويمنع الاعـراب
من بعد سدِّ شبابيـ	ـكهم يسدُّ الباب
ليّ[1] المداعة[2] مابيـ	ـن جمعهم ينساب
ما بين ضم ولـثم	كما تضمُّ الكعاب
حـتى يلوح عليهم	من الـدخان قباب
والجسم يندى فيبدو	على الوجوه حباب

* * *

مـا نفعه انبئوني	هل عند شخص جواب
منه عليكم جميعا	خسارة لا اكتساب
يضيّع الوقت لهوا	وما لـوقت إياب
جربته واختباري	يجدي به الاسهاب
لا نفع في القات لكن	فيه الشقا والعذاب
نتائج الاكل منه	حزن ضنىً واكتئاب
الطعم وهمٌ اكيد	والنفع منه سراب
الماء في البدء حلو	وبعد ذلك صاب

(١) اللي هو نبريش او انبوبة النارجيلة باصطلاح اليمن (٢) المداعة هي النارجيلة

للجسم اقتل سمّ ولـلغنى سلاب
من اكله دون ريب بيت الفقير خراب
تنتاب جسم الفتى قشعريرة والتهاب
وترهق النفس منه والقلب والأعصاب
والرأس يثقل وطئاً وبالـدوار يصاب
وفيه يفعل مـا لا يقوي عليه الشراب
والجفن يذبل حتى يغشى العيون سحاب
والنوم يحلو ولكن — مـا عليه اقتراب
والصدر فيه من الوخز والعذاب حراب
وسوء هضم وقبض منه يغيب الصواب
ويعتري بعد هذا الـمفاصل الاضطراب
والنسل يضعف منه وتضعف الانساب

* * *

القات لا تزرعوا ولا يستدل عليه حجاب
بالبنِّ عنه استعيضوا فالبن منه اكتساب
وسوقه رائج في الدنيا له طلاب

* * *

هذا نتيجة خـبر ما في كلامي ارتياب
ستدركون بياني متى أميط النقاب
في تركه آل ودي أجرٌ لكم وثواب
لم يبقَ ارخت ريباً القات للقتل باب

٥ ٥٩٠ ٥٣٢ ٢١٣ = ١٣٤٠

صنعاء (اليمن) ٣ رمضان سنة ١٣٤٠ ﴿ قسطنطين يني ﴾

وقد وردت ردود كثيرة من شعراء اليمن على القصيدة القاتية ستنشر كلها في كتاب على حدة مع بيان تاريخ القات وما قيل فيه قديما وحديثا

ننشر هنا الرد الذي ورد من حضرة امير المؤمنين الامام يحيي حميد الدين نصره الله . وقد ذيله بالكتاب الآتي بخط يده الشريفة .

الزعيم قسطنطين

صدر ما يشبه الجواب ومهما رأيتم قصورا فلا عتاب، مع كثرة الأشغال ، وتبلبل البال حرر بتاريخه ١٤ شهر رمضان الكريم سنة ١٣٤٠ ﻫ

القات

مدحه

جواب الامام

القات ليس يعاب	يا أيها الأصحاب
لأن فيه مزايا	لم يحصها الاسهاب
وسوف ننشر عشرا	منها ويطوى العباب
فللعيون جلاء	للضعف منه ذهاب
وللثغور صباغ	زمردي يذاب
أحسن بثغر مليح	له المذاب رضاب
يا ما احيلاه ظلما	تشفى به الأحباب
وللنفوس مريح	وللهموم شهاب
وللغموم انـدحار	وللسرور اقتراب
وللبخار انـدفاع	وللنشاط انجذاب
لكل من نال منه	مهما كفاه النصاب
ويشحذ الفكر حتى	يخاف منه التهاب

ويطرد النوم عن من	له الجليس كتاب
او عن جفون محب	أبان عنه انتحاب
وافاه من ناله منـ	ـه جفوة وعذاب
وزاره وعليه	من الدياجي ثياب
وهو الحبيب الذي في	وصاله لي ثواب
دع عنك وصل حبيب	يكون منه عقاب
فوصله لم يطب لي	وهجره مستطاب
اما الذي قاله قسـ	ـطنطين فهو سراب
بقيعة ليس يروي	من بالأوام مصاب
أليس من جاوز الحد	اكله والشراب
يكون عرضة ضر	ويعتريه اكتئاب
والاكل والشرب مالا	به الكرام تعاب
وانما العيب إسرا	ف منه يبدو العجاب
هذا الملفق يا قسـ	ـطنطين منا جواب
يهدى اليك عليه	من الحياء نقاب
لأنه ليس كفوءًا	للدر وهو تراب
فاستر ملفق يحيي	فالستر فيه ثواب



مجد العرب

شهادة انكليزي منصف

نشرت مجلة الهلال المغتنة مقالا في عدد ١م ٣١ ص ٢٠ تضمن مقابلة الريحاني للمسترولز H. G. Wells الروائي الانكليزي الشهير والكاتب الذائع الصيت وأطرت الرجل بما يستحقه من الوصف والتعريف وقد اتيح لي الحظ بأن احصل على نسخة من كتابه ملخص التاريخ Outline of History الذي قرظته اشهر الصحف الانكليزية اجمل تقريظ فتصفحت قسماً منه فوجدت الرجل آية في التساهل وسرد الحقائق مع النقد الصحيح البعيد عن التغرض يسرد الحوادث كما هي وينظر اليها نظر الناقد البصير أو الصائغ الحاذق يميز الصحيح من المعتل ويحكم احكاماً هي غاية في الدقة والمنطق ومع صغر حجمه جمع فاوعى ولقد قرأت فيه صحيفة بيضاء لاسلافي العرب الذين عرف الاغراب فضلهم اكثر منا فدفعتني الغيرة الى تعريبها وابرازها الى الناطقين بالضاد مفتخراً بمجد اجدادي مطلع المدنية ومشرق العلم والعرفان:

لقد شعّ ذكاء العرب وعلمهم قبل ظهور النبي (ص) ببضعة قرون فشغفوا بالشعر والعلوم الدينية شغفاً كثيرا واندفعوا بعامل قوميتهم وماورثوه عن اسلافهم من الفهم والمقدرة الى ابراز مواهبهم الكامنة فبهروا العالم بما اوتوه من معجزات العلم واصبحوا السابقين بعد اليونان في اوج عزهم فنفخوا في العلوم التي احياها اليونان ثم اندثرت حياة جديدة ملؤها القوة والنشاط ولم يحدثوا فراغاً في سلسلة العلوم بل جعلوها متصلة الحلقات متممة الصنع فإن كان اليونانيون آباء لطرق الابحاث العلمية المقرونة بالصراحة والوضوح والامانة في نقل الاخبار والانتقاد الصحيح فالعرب مربوها

ونور العلم والمدنية الحديثة اتيانا عن طريق العرب لا عن طريق اللاتين نشأ في العالم الاسلامي قبل الغرب بقرن او مايقرب ذلك مراكز متعددة للمدنية والعرفان اهمها في البصرة والكوفة وبغداد ومصر وقرطبة فاكتظت بالمدارس الدينية والجوامع التي اصبحت فيما بعد جامعات عظيمة نشرت نور العلم الصحيح الى ما وراء العالم الاسلامي وامها الطلاب من كل الاقطار للاستنارة بعلومها والاغتراف من بحر معارفها وامتازت قرطبة بأن وفد عليها عدد عظيم من طلاب المسيحيين وقد اثرت الفلسفة العربية في اسبانيا تأثيراً محسوساً وامتدت منها الى جامعات باريز واكسفورد وايطاليا الشمالية و كل اوروبا الغربية فتغلبت فلسفة العرب على فلسفة الغرب بتعاليم ابن رشد من قرطبة سنة ١١٢٦ – ١١٩٨ الذي توسع في فلسفة ارسطاطاليس وفرق بين الدين والعلم وهيأ الافكار الى قبول الحقائق العلمية ونبذ الخرافات الدينية وقام شخص آخر عظيم وهو ابن سيناء امير الاطباء سنة ٩٨٠ – ١٠٣٧ الذي ولد في بخارى وارتحل الى خراسان

راجت صناعة نسخ الكتب في الاسكندرية والقاهرة وبغداد رواجاً كبيرا وفي سنة ٩٧٠ كان في قرطبة ٢٧ مدرسة مجانية لتعليم الفقراء

قال تاتشر وشول Thatcher and Schwill في كتابهما تاريخ اوروبا العام

شاد العرب علم رياضتهم على اسس الرياضيات اليونانية وتاريخ الارقام العربية مجهول لدينا وفي عهد ثيودريك العظيم استنبط بيوتيس Boethius علامات تشبه الارقام التي نستعملها اليوم واستنبط احد تلاميذه جربرت Gerbert ايضا علامات تشبهها لكن الصفر ظل مجهولا حتى القرن الثاني عشر فاخترعه عربي يدعى محمد موسى [1] الذي اخترع ايضا الترقيم الاعشاري

(١) هو احد الاخوة الثلاثة الذين لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة توفي سنة ٢٥٩ ﻫ

وعين منازل الأرقام ولم يزد العرب على هندسة اقليدس ولكن الجبر حسنة من حسناتهم وآية من آياتهم وكذلك توسعوا في علم المثلثات فاخترعوا الجيب والمماس وقد برعوا في الطبيعيات فاكتشفوا الرقاص واشتغلوا بالآلات النظرية وتقدم في عصرهم علم الفلك تقدما محسوساً فبنوا عدة مراصد واخترعوا آلات فلكية لا تزال مستعملة حتى اليوم

وقد تفوقوا على اليونانيين في الطب تفوقا عظيما فبحثوا في خواص الاعضاء وعلم الصحة وقراباذينهم اشبه بالقراباذين المستعمل اليوم وأكثر طرق معالجاتهم لا تزال مستعملة في عصرنا هذا واستخدم جراحهم البنج الذي عرفوه حق المعرفة فاجروا اهم العمليات الجراحية

ولما كان التطبب وفق الاصول الفنية ممنوعا في اوروبا من قبل الكنيسة التي كانت تعتمد على الرقى والتعاويذ كان العرب يسيرون بموجب القواعد الطبية الصحيحة وقد برعوا في الكيمياء فاكتشفوا كثيرا من المواد كالالكحول والبوتاس ونترات الفضة والسليماني وماء الفضة (حامض النتريك) وزيت الزاج (حامض السلفريك) وازهرت صناعاتهم التي تفوقوا بها على كل الأمم فاشتغلوا بالمعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد والصفر (البرنز) ولم يسبقهم احد في نسج المنسوجات المنوعة واخرجوا احسن انواع الخزف والزجاج المتناهي في دقة الصنع والذوق السليم واطلعوا على اسرار الاصباغ واصطنعوا الورق وتفننوا في دبغ الجلود حتى اشتهروا في اوروبا بهذا الفن وعملوا اصباغاً وخلاصات واشربة واستخرجوا السكر من قصب السكر وعملوا انواع النبيذ الفاخر وقد استخدموا الوسائط الزراعية الفنية وانشأوا طرقا حسنة للري وعرفوا اهمية السماد واستخدموا ارضهم على موافقة كل نوع للتربة الخاصة به وبرعوا في تطعيم الاشجار

واستخراج الانواع الجديدة من نبات وازهار وادخلوا الى الغرب عدة اشجار من اشجار الشرق وكتبوا مقالات فنية عن الزراعة وهنا لا بد لي لفت النظر الى امر هو من الاهمية بمكان : يظهر أن العرب اخذوا صناعة الورق عن الصينيين بطريق اواسط آسيا واخذها الاوروبيون عن العرب وكانوا لذلك العهد يكتبون على الكاغد والبابيرس ولما تغلب العرب على مصر انقطع البابيرس عن اوروبا . ولم تتقدم صناعة الطبع والجرائد والمطبوعات قبل ان يكثر الـورق وهذا هو العامل الكبير في تأخـر الغرب في في ذلك الحين الذي بخسه حقه معظم المؤرخين وهو من العوامل المؤثرة كما لا يخفى

وقد دامت هذه الحياة العلمية عند العرب زمنا مديدا مع الاضطرابات والمشاكل والدسائس والحروب التي كانت تعترضهم فضلا عن شكل حكوماتهم الاستبدادية ومع أن القتل والمخاصمات بين الحكام والقبائل دامت قرونا فإنهم ما برحوا محافظين على روح الاسلام روح الدماثة وكبح النفس ولم تتمكن المملكة البزانطية من تمزيق هذه المدنية حتى سطا عليها الاتراك فقضوا عليها وقـد منّى العرب انفسهم أن يحافظوا عليها معا ألمّ بهم شأن كل الامم التي رقت آدابها واتسعت معارفها

هذه هي الصحيفة البيضاء من تاريخ اسلافي قرأتها فعرتني هزة الطرب اذ علمت انني من خير امة اخرجت للناس كانت الاستاذ الاعظم لكل شعوب العالم برغم من انكرها حقها وسلب منها كل فضيلة انارت دياجير الجهل ونشرت نور العلم والعرفان وشيدت اركان المدنية الحديثة على اسس متينة ثم التفت اليها اليوم فكدت اشرق بدمعي حزناً على حالتها اذ استعاضت عن البحث والتنقيب والاكتشافات العلمية بالنزاع والشقاق والانغماس في الشهوات والاسراف فعسى أن تدب فيها روح الغيرة فتنهض نهضة الاسد المصور وتستعيد مجدها التالد وتذكر انها تلك الامة العظيمة التي كانت بالامس سيدة العالم

الطبيب
شريف عسيران

صيدا

الجملة الشرطية[1]



﴿ استعمال إن واذا في الشرط المنفك ﴾

قال البيانيون تستعمل إن واذا للدلالة على اعتقاد المتكلم في وقوع فعل الشرط فإن كان يشك في ذلك استعمل إن والاّ استعمل اذا مثال ذلك قولك اذا جاءني خبر غداً بارتفاع اسعار الحرير أحييت لك ليلةً حافلة فهذا القائل (إن كان من الخاصة) دل باستعماله إذا على أنه لسبب عنده يقطع بوقوع فعل الشرط . ولو أنه كان قال إن جاءني خبر غداً بارتفاع اسعار الحرير الخ لكان على السامع أن يستدل من استعماله إن أنه يشك بمجيء هذا الخبر . لا أريد أن اقف عند هذا الحد المفهوم جليا من نص البيانيين ولكني اريد أن اتتبع الكلام هنا الى ابعد مما اعلم انهم قالوه واليك ما اريده : اذا كان فعل الشرط امراً لا يشك بوقوعه كطلوع الشمس في مثل قولك اذا طلعت الشمس غداً ازورك فلا يجوز أن تدخل عليه إن اصالة اما إذا لم يكن كذلك فجاز حينئذ ان تدخل عليه إن أو إذا

إذا ادخل المتكلم إن على مثل هذا الشرط كان على السامع أن يستنتج أنه أي المتكلم يشك بوقوع الشرط . فإن أدخل اذا فعليه أن يستدل من ذلك أنه قاطع بوقوع فعل الشرط لسبب معلوم عنده وإن يكن غير معلوم عند السامع مثاله — لو قال لك البياني (أو كتب اليك) إذا زارنا

(١) جاء في المقالة الأولى آيتان قرآنيتان صوابهما كما يلي فيجب تصحيحهما بالقلم صفحة ١٥ (ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن)

صفحة ١٦ (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)

زيد في هذا الاسبوع ارسل اليك اعلمك بزيارته لوجب أن تفهم من استعماله اذا انه قاطع بزيارة زيد وعلى عكس ذلك لو قال إن زارنا زيد في هذا الاسبوع ارسلت اليك وجب ان تفهم من استعماله إن أنه شاك بزيارته هذا اذا لم يكن قرينة غير قرينة استعمال احدى هاتين الأداتين فإن وجدت قرينة جاز معها ان ينصرف استعمال إن واذا الى ارادة سبب من اسباب الشك أو القطع

مثاله زيد معلوم عنه أنه يقول ولا يفعل ويعد ولا يفي لكسل فيه مثلا أو لنسيان أو لخفة وهوج وما الى ذلك فزيد هـذا يكتب اليك سأكون عندكم غدا من كل بد إن شاء الله . لنفرض انك أطلعت احد اصدقائك على كتابه هذا وكان هذا الصديق يعلم عنه ما تعلمه أنت ففي مثل هذه الحالة يجوز أن تستعمل إن أو اذا فتقول إن جاء غدا أرسل اليك أو تقول اذا جاء غدا أُرسل اليك ففي الجملة الاولى تريد انك لا تصدقه وبالطبع تشك في تأكيده الذي اكده في مكتوبه . وإن قلت (اذا) تريد مجرد الربط أو تريد انك تحب مجيئه . عمر اذا فعل واذا وعد وفا مدقق جدا في وعده ووقته ولكنه مع كل ذلك ثقيل الظل لنفرض أنه كتب اليك يقول غدا بعد الظهر اكون عندكم من كل بد إن شاء الله . يزورك حال وصول هـذا المكتوب صاحب يعلم من حال عمر كل ما تعلمه أنت ويحس بثقل ظله كما تحس فترمي اليه بالمكتوب ليطلع عليه . فإذا قرأه فقد تقول له صاحبنا عمر يهددنا بزيارة غدا فإن جاء أفترسل اليك ام لا تريد مقاسمتنا هذا الحظ ؟ فاختيارك (إن) دون اذا دليل على انك تريد سبباً من اسباب الشك لا أنك تشك فعلا وقد عدلت عن استعمال (اذا) الى إن للدلالة على هذا السبب بالطف اشارة تغنيك عن التصريح

بما يتحاشى الادباء التصريح به

﴿ إن لإيهام الشك لغرض ﴾

اذا كان فعل الشرط امرا قد تحقق وقوعه او امرا محققا وقوعه او عدم وقوعه او امرا محققا عندك صدقه او عدم صدقه كانت إن لايهام الشك ولا بد في ذلك من غرض ومعرفة الاغراض انما تعرف باستقراء كلام البلغاء وقد عددنا منها عشرة في الخواطر الحسان ويمكن لأي اديب وجه نظره الى هذا البحث ان يتفضل علينا بالاشارة الى امكان زيادة هذه الاغراض غرضاً آخر لم نفطن له او الى انقاصها ببيان تداخل بعضها في بعض وامكان ردعدة اغراض منها الى غرض اعلى اعم تدخل تحته تلك الاغراض

دعنا نستشهد لبيان ما قلناه قال المتنبي في بدر بني عمار وكان قد فصد فاضر المبضع بيده

إن يكن البضع ضرّ باطنها فطالما ضر ظهرها القبل

فإن اضرار البضع امر محقق وقوعه وعرفه المتنبي وبدر وغيرهما فادخل إن عليه لايهام الشك كما لا يخفى والغرض منه تسلية الممدوح وتطييب خاطره بأن ربط الضرر المذكور في الشرط بضرر آخر ادعى أنه من قبيل الأول والضرر الثاني ليس معه مجال للشماتة بل فيه ما يوجب الفخر فالضرر الأول اذاً كذلك وعليه آية التنزيل

(فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير) فإن التكذيب كان قد وقع ويتوقع تجدده في كل ساعة فإن اذاً لايهام الشك لا للشك ولا لسبب من اسبابه . ومآل الكلام هو هذه إن كان وقع لك منهم او يقع فلا تحزن من أن تغلب على امرك فلا يأتي لك تبليغ رسالات ربك لأنه قد كذب كثيرون ممن سبقوك فلم يهنوا

ولا غلبوا بل كانت لهم الغلبة اخيرا ولما كان شأنك شأنهم فستكون الغلبة لك كما كانت لهم وظاهر ما في هذه الصورة من التسلية وتطييب الخاطر والقلب

والفرق بين الآية وبين بيت المتنبي ان التكذيب في الشرط والجواب من نوع واحد حقيقة بحسب اعتقاد المسلمين بخلاف الضررين في بيت المتنبي فانهما من نوع واحد ادعاء قال المتنبي ايضا

إن يكن صبر ذي الرزيئة فضلا تكن الافضل الأعز الاجلا

فإنه اوهم أنه شاك في الشرط المتحقق صدقه ليوهم عدم الشك في الجواب المشكوك لأنه اخرجه مخرج التعليل وبيانه ان جواب الشرط معلل عنه بكونه اصبر الناس وهو المشكوك به فصرف الشك عنه باظهاره بمظهر التعليل

لو حللنا هذا البيت الى مقدمتيه لكانت النتيجة وهي الجواب مشكوك بها ايضا وبيانه

الصبر على الرزيئة فضل وأنت اصبر الناس فانت افضل الناس

والمقدمة الثانية تحتاج في هذا النظم الى برهان لانها مشكوك بها فعدل عن هذا النظم الى نظم البيت فاوهم الشك في المقدمة الاولى التي لا يشك بها فصرف بذلك الشك عن الثانية وعن النتيجة ايضا فكأنه يقول في البيت . يقولون إن صبر ذي الرزيئة فضل وانا شاك بهذا فإن كان قولهم صحيحاً فتكون أنت افضل الناس لأنك كما اعلم اصبرهم فتأمل

ومن جملة الاغراض الحث على الجواب كقول الواعظ المذكر إن كنتم تحبون الله فاحسنوا الى عباده يقول ذلك لمن لا يشك بمحبتهم لله وانما اوهم الشك باستعمال إن ليحثهم على الاحسان وغير ذلك من الاغراض وقد

اشار الى اكثرها العلامة الامام جلال الدين السيوطي وقد اطلعت على ما كتبه هذا الامام بعد أن كنت كتبت باب الشرط ومضى على ذلك سنون ومااداني الى الاغضاء عن مطالعة مؤلف هذا الامام الذي سماه عقود الدرر الا الجهل والتوهم بأن الاكثار مظنة العلم وزد على ذلك سقم الطباعة فجزا الله المتجرين بطبع الكتب النفيسة خيرا وهداهم الى الصواب والأولى

اقف الآن عند هذا الحد واخاف أن اكون قد اطلت واتيت بالمبتذل فعفواً من جماعة اهل الأدب وواخجلتاه من العلماء المتبحرين الذين يعرفون مقدار علمنا ويغضون عن هفواتنا وغثاثات ما نأتي به احيانا كثيرة فلا يشهرون ولا يعقبون او ينقرون عن اغلاطنا العقلية ولا عن انحطاط عباراتنا عن مستوى البلاغة التي ندعي خدمتها وابراز محاسنها للناس او لئكم من اهل العلم والفضل حقا فجزاهم الله عنا خيرا جزيلا عدال ما يستحقونه انه السميع المجيب

بيروت — جبر ضومط

(استاذ اللغة العربية في الجامعة الأميركانية)

الواح العبر

٢

٦ السياسة الاستعمارية آلة جهنمية ذات حدين عاملة على محو المدنية وقتل الانسانية

٥ إياك واللئيم فإذا ائتمنته خانك ، وإن نصحته أهانك

٧ عند اصابة سهام الاقدار ، تعمى البصائر والأبصار

٨ من أوصد باب داره بمفتاح الدهاء حرستها اللصوص

٩ لا تحتقر صغائر الأمور فرب عمل صغير أنتج عملا كبيرا

١٠ الطالح لا يكون صالحا مهما تظاهر بالتقوى

بغداد — محمد الشماع

غرامي بالكواكب

غرامي بالكواكب طالعات — غرامي بالكواعب سافرات
ابث الذي وتلك شكاة صب — وسمعها تصامم عن شكاتي
واهوى تلك ناشرة ضياهـا — وهـذي للغدائر ناشرات

* * *

الكني ياهذيم لنـيرات — رسالـة مغرم بـالنيرات
محضت الغانيات هواي لما — غدت بالنـيرات مشبهات
وفي عيني يسمج كل حسن — له مـن غيرها غـرّ السمات
علاقـة كل صب في درار — باهـداب الفضاء معلقات
ابيت مرجماً في ثابتـات — لهـا ومتـيما في سائرات
ومن يك للديار لـه التفات — فليس لغيرهـا قصد التفاتي
وكم حليت في مرأى بديـع — لهـا اجياد نظمي العاطلات
وكم لي مـن نوافـر آنسات — اوانس مـن قواف نافـرات
يباعد بينها جذب ودفـع — وإن تك في الفضا متجاذبات
تراهـا في السما متجاورات — وليست في السما متجاورات
بدت في الافـق عقداً كم اليه — حنين في صدور الغـانيات
تراها في الدجى متبرجـات — وإن تك بالـدجى متنقبات
تردى الافق من دجن برودا — بنسج ضيائهـن مطرزات

* * *

رأى فيها البساطة من رآها — من الظلم القبيح مجردات
ترجّمها الظنون وليس ترقى — مراقيها الظنون مرجمـات
كأن الليل زنجـي ومنها — تحـلى باللآلي الـلامعات
ترى دررا نظمن بغير سمط — ثواقب وهي غـير مثقبات
صوامت ناطقات عـن صنيع — بـآيات بوارع بينات
نظرن بـلا عيون ناظرات — خفقن بـلا قلـوب خافقات

* * *

شواعر كم لهن بديع شعر   تمكن في النفوس الشاعرات

نثرن بصفحة الآفاق درا   ولم تك (بالنثار) بعالمات

رقمن (سطور) در في رقيم ا   لفضاء ولم تكن بالراقمات

وسطرن (الحساب) بكل باب   بصفحته ولسن بحاسبات

وقد اخذ (النجوم) الناس عنها   وهيئتها ولسن منجمات

بها (الكلدان) هامت ثم راحت   لها دون الآله مؤلهات

وكم شادت لهم امم قديماً   هياكل لا ترام مقدسات

قديمات وليس يحيط لب   بمبدإها وان تك محدثات

أأنشأها بسائط ام براها   مدبرها العظيم مركبات

وكم انشا المهيمن مبدعات   فكنَّ جمال تلك المبدعات

* * *

أهنَّ مكونات من سديم ؟   فكنَّ اصول هذي الكائنات

وهل كانت لما صنعته ايد   ي المدبر في الوجود مدبرات

تدبر ما تدبر عن شعور   وتدرك عن عقول مدركات

وهل حملت (نيازكها) لأرض   لنا ولدت جراثيم الحياة

ومن نوء الثريا امطرتنا ا   لسماء بصيّبٍ من معصرات

وهل (نهر المجرة) نهر ماء ؟   يسيل مسيل دجلة والفرات

وهل فيها كما في الأرض ناس ؟   جنوا ما قد جنوا من موبقات

شكوا ما قد شكونا من زمان   رمانا في صنوف المزعجات

* * *

وكم نسبوا لها سعدا ونحسا   ومعرفة بماض أو بآت

وما هي من كتاب الكون إلا   كسطر معجز من معجزات

كتاب كم جلا الابداع فيه   لمن جحدوا المهيمن غامضات

كتاب كم بليل الشك فيه   هدىً لذوي العقول التائهات

كتاب كل حرف منه بحر   يُعدُّ من البحار بزاخرات

ومن عجب تغوص به اناس   وترجع في قلوب ظامئات

النبطيه   سليمان ظاهر

فوات نهج البلاغة

١

للكلام البليغ روعة من الجلال تستشعر عظمتها النفوس العالية، وصورة من الجمال تستجلي بدائعها الانظار الصادقة، فاذا كان من حكيم يورد الكلام اعلى موارده ويسلك به اقوم مسالكه سحر الالباب واستهوى الافئدة وخلب النفوس

وللبلاغة نسمة من نفحات الملكوت تمتزج بالأرواح امتزاج الماء بالراح ولا يصطفيها الا من آتاه الله قريحة عالية ونفساً راقية فاستملى لسانه من روحه طرائف الغرر ويتيمات الدرر

تلك المنحة هفت الى تطلابها نفوس المتأدبين وتزاحمت عليها همم الطالبين وكان لانتهاجهم نهج البلاغة بدراستهم كتاب نهج البلاغة الطريق الاقوم والمنهج اللاحب وانعم به كتابا اوصلها للغاية كيف وهو مختار من كلام امام الحكماء وابلغ البلغاء مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

وكنت عثرت في مطالعاتي على جملة صالحة من كلامه لم يذكرها نهج البلاغة كلها او جلها فكتبت بعضها في مجلة المقتبس (م ٩ ج ١) وانقطع صدور تلك المجلة وقد اهاب بي اليوم داعي الهمة لاستتباع ما نشرته خدمة لطالبي الملكات البيانية والسلائق العربية وخصصت به العرفان وعلى الله قصد السبيل

* * *

ومن كلامه عليه السلام

ذكرها الشيخ الامام محمد بن محمد بن النعمان المفيد في كتابه الارشاد والمجلسي في كتاب الفتن

ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا

ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة (١) واحثكم على جهاد اهل الجور (٢) فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقاً وتضربون الأمثال وتناشدون الأشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الأشعار . جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتثبطا (٣) من غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والأباطيل (٤) فالعجب كل العجب وما لي لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فاملصت (٥) فمات قيمها فطال تأيمها وورثها ابعدها

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم الأعور الأدبر (٦) جهنم الدنيا لاتبقي ولا تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر منهم بارأف من الأول ما خلا رجلا واحدا (٧) بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون ارذالكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم (٨) يا أهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأني بكم تقولون إن عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم (٩) فياويلكم افعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده أم على رسول الله فأنا أول من آمن به

---

(١) القسورة الأسد (٢) اهل الجور الذين نازعوه الخلافة (٣) تثاقلا

(٤) الاعاليل جمع الجمع للفظ علة وهي اسم لما يتعال به من مرض وغيره او من يتعالى في اداء الوعد ويؤخره من وقت الى وقت (٥) القت جنينها وقيمها بعلها والايم الخالية من الازواج

(٦) لا يبعد ان يريد بالاعور الأدبر الحجاج بن يوسف الثقفي وبالنهاس وما بعده هشام بن عبد الملك لطمعه وبخله (٧) الرجل الواحد هو صالح بني امية عمر بن عبد العزيز (٨) صدق امير المؤمنين فقد طال ليل اهل الكوفة بعده بما ابتلو به من الامويين فقد قتلو خيارهم مثل حجر بن عدي واصحابه ورشيد الهجري وميثم التمار واحزابهم من الاخيار ثم سلطو عليهم عتاة جبابرة امثال زياد والحجاج ويوسف بن عمرو من الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة

(٩) اشبهت محنته بهم محنة رسول الله فانه كذب كما كذب وابتلي بالمنافقين كالاشعث ابن قيس واضرابه كما ابتلي صلوات الله عليه بهم امثال ابن ابي سلول

وصدقه ونصرة كلاً والله ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء (١) والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحا لكم ياشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال
أما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم (٢) ما اعز الله
نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي
الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب . ياويحكم أي دار بعد داركم
تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم
الأخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم مني إمامكم يطيع
الله وانتم تعصونه وإمام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت أن معاوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني منهم واحدا
والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرّت ندما (٣) ومنها : والله
لوددت ان ربي اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع
اشقاها (٤) ان يخضبها (وانزل يده على رأسه ولحيته) عهدا عهده الي النبي الامي
وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى

ياأهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهارا وسرا واعلانا وقلت
لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى
شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما
فعل بأهل المثلات (٥) من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين
من الغواة في قوله عز وجل يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم . اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حلّ بكم الذي توعدون
عاتبتكم ياأهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا
لي وعاقبتكم بالسوط الذي تقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت أن الذي يصلحكم

---

(١) في بعض النسخ اغبياء بدل اغنياء (٢) الحجال جمع حجلة وهو بيت العروس
(٣) تكرر هذا الكلام منه عليه السلام في خطب متفرقة على انحاء شتى (٤) اشقاها عبد الرحمن
ابن ملجم الذي عدا عليه في محرابه (٥) اهل المثلات اهل العقوبات .

هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم بعدي سلطان صعب (١) لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجهزنكم في المغازي وليقطعن سبيلكم وليحجبنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم منكم ولقلّ ما ادبر شيء ثم اقبل واني لاظنكم في فترة وما علي إلا النصح لكم

اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين واني لأعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير

(ومن كلامه عليه السلام في تظلمه من اعدائه ودافعيه عن حقه)

ما رواه العباس بن عبد الله العبدي عن عمرو بن شمر عن رجاله .

قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول

ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه (ص) فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف أن يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صبياً حتى صرت شيخا وانه ليصبرني على ما انا فيه ان ذلك كله في الله ورسوله وأنا ارجو أن يكون الروح (٢) عاجلا قريبا فقد رأيت اسبابه (قالوا فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب)

ومن كلامه (ع) بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم (يعني اهل الشام) الا ظاهرين عليكم فقالوا بماذا يا امير المؤمنين فقال

ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين اما والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم . كأني انظر اليهم وقد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكأني انظر اليكم تكشون كشيش (٣) الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون لله حرمة وكأني انظر اليهم يقتلون صالحكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم

(١) لعله يريد الحجاج بن يوسف والسلطان ذو السلطة (٢) الروح الفرج

(٣) الكشيش صوت جلد الافعى اذا تحركت والضباب جمع ضب دويبة معروفة .

فلو قد رأيتم الحرمان (١) والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقدندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذكرتم ما أنتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار

ومن كلامه (ع) لما نقض معاوية ابن ابي سفيان شرط الموادعة
واقبل يشن الغارات على اهل العراق

مالمعاوية (٢) : لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيامة كلماذكرت فإن قيل له أنت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب . اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الأولين وعاقب فراعنة فإن يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بداله فإناغير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولامعاهد حتى ينقض شرط الموادعة بيننا إن شاء الله تعالى

ومن كلامه (ع) في مقام آخر

الحمد لله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فإن رسول الله صلوات الله عليه رضيني لنفسه اخا واختصني له وزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم أن قاتلي مؤمن فقدقتلني الاوان لكل دم ثائرا يوماماوان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب . ولا يفوته من هرب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن (٣) عليها يابني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين

النبطيه احمد رضا

---

(١) الحرمان المنع والاثرة الاستئثار (٢) لم تكن نيات معاوية لتخفى عنه عليه السلام ولا كان يجهل وجوه السياسة كما يزعم البعض ولكنه كان اكبر قدوة لمن بعده فإذا آثر السياسة المتقلبة على الاخلاق الفاضلة عدمت الاخلاق نصيرها وصح لغيره على سبيل القدوة سلوك سبيله فيثل عرشها على تطاول المدة وما ارسلت الرسل وسنت الشرائع إلالنصرتها

(٣) انتحر المرء إذا قتل نفسه وانتحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد يقتل بعضهم بعضا

حقائق عن الحرب الكبرى

٢

١٧ كم يستوفي الجندي في الدول المحاربة كل يوم ؟

يستوفي الجندي البريطاني (شلنا) ونصفا كل يوم أي ما يقارب سبعة غروش مصرية والجندي الألماني (بنسين) ونصفا أو ما يقارب الغرش المصري والافرنسي (بنسا) ونصفا أى ما يقارب ثلثي الغرش المصري . اما الجندي الاوسترالي فيتناول كل يوم ٦ (شلنات) أي نحو ثلاثين غرشاً مصريا ويقال ان الجندي النمساوي يستوفي مثل الالماني

١٨ ما هي النسبة بين ما تؤديه كل دولة ؟

إن ما تؤديه انكلتره للجندي كل يوم يوازي ستة اضعاف ما تؤديه المانيا وما تؤديه اوستراليا يساوي اربعة اضعاف ما تؤديه انكلتره فينتج من هذه المقابلة أن اوستراليا كانت تؤدي لجنودها كل يوم ضعفي ما كان يؤديه قيصر المانيا الملايينه تقريبا !!

والجدول الآتي يسر القراء لأنه يكشف القناع عن هذه الحقيقة المخبأة :

اسم الدولة	جنود النفير العام	مرتباتهم اليومية ليرات انكليزية
المانيا	٥،٠٠٠،٠٠٠	٥٠،٠٠٠
فرنسا	٣،٥٠٠،٠٠٠	٢٠،٠٠٠
بريطانيا	٥،٠٠٠،٠٠٠	٣٧٥،٠٠٠
اوستراليا	٣٠٠،٠٠٠	٩٠،٠٠٠

١٩ اصحيح ما يقال أن مرتب الجندي الاوسترالي اعظم مرتب عرفه التاريخ البشري العسكري ؟

لا ريب في كونه اعظم مرتب قررته الدول في الجيوش المنظمة وحسبنا أن نفتكر أنه يساوي اربعة اضعاف من مرتب الجندي البريطاني او ٣٠ ضعفا من مرتب الجندي الالماني او ٤٥ ضعفا من مرتب الافرنسي . ولربما كان جنود العصور الوسطى يستوفون اكثر من مرتب الجندي الاوسترالي اليوم ولكن جنود تلك العصور كانوا بانفسهم يستوفون مرتباتهم من الغنائم بلا حساب واشهر هؤلاء هم الجنود الذين حاربوا الهند

الشرقية تحت قيادة القائد كليف . لم تكن مرتباتهم عالية ولكن الغنائم كانت عظيمة جدا وكليف نفسه سلب مئات الالوف من الليرات من الامراء الهنود غير أن سلبه احدث اثرا سيئا وسمعة رديئة وعاراً لا يمحى

٢٠ ما هو مرتب الجندي الروسي ؟

كان يتناول الجندي الروسي في ايام السلم نصف روبل كل شهر أي ما يقارب سبعة غروش مصرية وضعف هذا المبلغ في ايام الحرب ولكن زوجته كانت تستوفي ٣ روبلات كل شهر وكل ولد دون الرابعة عشر من عمره كان يتناول مرتبا شهريا ايضا

٢١ وما هو المرتب الذي كانت تتناوله الارملة الروسية اذا قتل زوجها في الميدان؟

لم تكن تتناول شيئاً البتة بل كان يحسم عنها المرتب الشهري المذكور (٣ روبلات)

٢٢ ما هو مرتب الجندي الكندي ؟

مرتب الكندي ٤ (شلنات) او ٢٠ غرشاً مصريا والنيوزيلاندي ٥ (شلنات) أو ٢٥ غرشاً مصرياً

٢٣ ما هو المرتب الذي تتناوله زوجة الجندي الافرنسي ؟

تتناول (فرنكا) وربعا يومياً وكل ولد من الاولاد يتقاضى نصف فرنك واذا لم يكن للجندي زوجة واولاد يتناول هذا المرتب والداه او من يمت اليه بصلة الرحم اذا لم يكن له والدان .

غير أن هذا المرتب لا تحرزه جميع الزوجات لأن الحكومة لا تؤديه الا في بعض احوال اضطرارية .

٢٤ وما هو مرتب ارملة الجندي الافرنسي ؟

ليس لهذا المرتب حد ثابت فهو يراوح بين ١٦ ليرة انكليزية وبين ٦٠ كل سنة غير أنه قلما تنال ارملة ٦٠ ليرة في السنة واذا قتل الجندي اثناء الحرب تظل زوجته تستوفي مرتبا شهريا قدره فرنك وربع كما تقدم حتى تلقي الحرب اوزارها ويعلن الصلح ومتى تم ذلك تقرر الحكومة امر مرتبات التقاعد وغيرها فتلغي معاشات الحرب المذكورة فتستوفي الأرامل بمقتضى ما تقرر الحكومة بعد الحرب .

٢٥ اصحيح أن الجندي يأكل اكثر مما كان يأكل قبل اندماجه في سلك الجندية؟

قدم المستر بريتيان تقريرا للحكومة بيّن فيه أن الجندي يأكل من ضعف ونصف

الى ضعفي ما كان ياكل قبل الجندية ، ولكن البعض قدروا أن طعام الجندي — نظراً لما يذهب هدرا من الطعام في الجيش يكلف الحكومة اربعة اضعاف نفقاته قبل تجنده

٢٦ ايرتدي جنود كل الدول ثياباً مصنوعة من الخاكي ؟

يرتدي الجنود البريطانيون الخاكي (كتان اصفر) ولكن الالمانيين يرتدون البسة اقل وضوحاً من الخاكي لعيون الاعداء . اما الافرنسيون فمضى عليهم زمن طويل وهم يقلدون اجدادهم بلبس سراويل (بنطلونات) حمراء وقبعات حمراء وجبات (جاكت) زرقاء فكلفتهم هذه الألوان المنبهة لحاسة البصر نفوساً كثيرة لأن القواد الالمانيين كانوا يأمرون جنودهم بقولهم « اطلقوا النار على الأحمر الذي ترونه » بينما كان الجنود الافرنسيون يتذمرون بقولهم «لا نقدر أن نرى الالمانيين» الا ان الحكومة ادركت خطر تلك الألبسة فبدلتها مؤخرا بالبسة خضراء زرقاء ولكن بعد أن صادفتها معاكسات شديدة وفضلا عن ذاك فاللون المذكور سريع التحول

اما الروسيون فيلبسون ثياباً سوداء وشارات حمراء والجيش البلجيكي يرتدي البسة زرقاء — رمادية .

٢٧ كم عدد الجنود الذين كانوا تحت قيادة الجنرال ماكنزن لما غزا السرب؟

يقال أنه كان لديه ٤٠٠ الف جندي وقد انضم الى هذه القوى قوة نمساوية دخلت الصرب من البوسنة وزحف البلغاريون من الجهة الشرقية والمرجح ان الجنرال ماكنزن كان ينضوي تحت لوائه لا اقل من ٧٥٠ الف جندي عند ما سلمت الصرب

٢٨ هل كان الايرلنديون اول من داسوا شواطىء غاليبولي في حملة الدردنيل؟

نعم : نزلوا من شواطىء غاليبولي بعد أن تقدمتهم قوة من البحرية الايرلندية في ٢٥ نيسان سنة ١٩١٥ وكان اسم البارجة التي اقلتهم رفركليد وعددهم لم يكن اكثر من ٢٣٠٠ جندي .

ظل الاسطول البريطاني يطلق القنابل ويرمي القذائف على المراكز التركية ساعات كثيرة فلم يحرك الاتراك ساكنا كأن لم يكن احد في تلك الانحاء فاخذت القوات الايرلندية المذكورة بالنزول الى الشاطىء ولكنهم لم تطأ اقدامهم ارض غاليبولي حتى انهال عليهم وابل من القذائف ورصاص المدافع الرشاشة فحصد الايرلنديون حصدا وكانت خسائرهم ٧٠٠ جندي بين قتيل وغريق وجريح ، وكان

احد الضباط الاسكتلنديين يشاهد اهوال هذه المعركة عن كثب فقال : « الحق يقال اننا ما كنا نسمع الى اليوم باسم حملة الدردنيل لولا الخدمات التي قام بها هؤلاء الجنود الايرلنديون البيض »

٢٩ وهل كان الجنود الافرنسيون الذين حاربوا في غاليبولي من الجند النظامي ام من المتطوعة ؟

لا ريب أن جلهم كانوا من الجند النظامي ولكن ربما كان بعضهم من الجند النظامي الذي تطوع لخوض غمار هذه الحملة الرهيبة . أو ان الحكومة دعت المتطوعين من فرقهم المختلفة (بعد ان مضى عليهم وقت طويل في الجيش اصبحوا فيه كالنظاميين) وارسلت منهم قسما الى جبهة الدردنيل .

وفي فرنسا جيش يسمى جيش المستعمرات ينظم على طراز الجيوش المتطوعة وقد كان لديها قبل الحرب من هذا الجيش مقدار ٢٧٥٠٠ جندي في ارض فرنسا و ١٨٠٠٠ جندي في المستعمرات يؤازره ٣٥ الفا من جنود المستعمرات الوطنية اما الجزائر وحدها ففيها ٤٠ الف جندي افرنسي و٢٧ الف جندي وطني

٣٠ هل كان في البلجيك جنود بريطانية لما دخلتها الجيوش الالمانية ؟

كلا لأن الجيش البريطاني لم يدخل المعارك الأوربية قبل ١٦ آب من اول سني الحرب

٣١ كم كان ينتظر الالمان أن يجندوا من بولونيا ؟

نظم الدكتور ديلون هندنبرغ بيانا رسميا جاء فيه أنه كان يتسنى له تجنيد مليون و ٣٠٠ الف جندي بولوني دون ادنى صعوبة ، وانه يقدر أن يحشد اكثر من هذا العدد كثيرا اذا اقتضت الضرورة .

٣٢ من كان قائد القوى البولونية في الجيش الالماني ؟

نشرت صحف بعض الدول المسالمة أن الفريق فون دورسكي البولوني الاصل ضم الالوية البولونية الثلاثة الى قيادة واحدة وذلك بعد طرد الروس من بولونيا واجلائهم عنها تماما اما الالوية المذكورة فكانت تحارب في جهات مختلفة سابقا فالاول الذي كل جنوده بولونيون نمساويون كان يحارب في غاليسيا والثاني كان امام مدينة وارسو والثالث الذي كل جنوده بولونيون المانيون كان يناضل في الجهات الشمالية وقد اظهرت هذه الالوية الثلاثة تفوقا حربيا عظيما في المعارك .

٣٣ كيف تسنى لألمانيا امداد تركيا وبلغاريا بعدد عظيم من الضباط بينما كانت خسائرها في النفوس جسيمة ؟

ان في المانيا عددا عظيما من الضباط غير القانونيين (١) ولا شك في ان المانيا نظمت جيش تركيا وبلغاريا بهؤلاء الضباط . يقدر الجندي الممتاز في الجيش البريطاني أن يرتقي اولا الى رتبة عريف (اونباشي) ثم الى رتبة نائب (چاويش) ثم الى رتبة وكيل (باش چاويش) وقد الجأت الضرورة الجيش الاوسترالي أن يرقي الكثيرين من الجنود الممتازين الى عرفاء ونواب ووكلاء ولكن الضباط غير القانونيين في المانيا لايبلغون رتبهم بهذه الطريقة بل كما يأتي :

إن الجندي الذي يريد أن يكون ضابطا غير قانوني عليه أن يدخل المدارس العسكرية الخاصة كما يفعل الضباط القانونيون او أن يقضي مدته العسكرية (سنتين وقد كانت ثلاثا قبل الحرب) كجندي بسيط ومتى انقضت هذه المدة ينتظم في سلك الضباط غير القانونيين اذا كان جنديا ممتازا فيبقى في هذه الرتبة ١٢ عاما ثم يتناول الف مارك من صندوق الجيش ويتولى ادارة احد المناصب الملكية كمدير موقف (محطة) القطار او مدير شرطه او غير ذلك من الوظائف التي هو اهل لها ولا يستخدمون في المانيا شرطيا الا اذا كان قد مارس خدمة الضابط غير القانوني ، ولما اضطرم سعير الحرب جمعت المانيا مئات الالوف من هؤلاء الضباط وارسلتهم الى تركيا وبلغاريا بعد أن منحتهم تفويضاً قانونيا باستخدامهم كضباط قانونيين مدة الحرب فقط والحق يقال انهم ابرزوا قوة فائقة واقتدارا لا يبارى في تدريب الجنود وحشدها وتنظيم الخطط الحربية وتنفيذها وغير ذلك من الأعمال العسكرية الحربية .

٣٤ قرأنا أن الألمان يحملون خمس او ست حملات متتابعة على القوى الافرنسية حتى انهم يتمكنون من اختراق ١٠٠ يرد من خطوط الافرنسيين فماذا يحل بالقتلى والجرحى ؟

يبقى الجرحى طريحين حيث يسقطون اذلا يتمكن احد من نقلهم ما خلا ذوي الجراحات الخفيفة فإنهم يهربون زحفاً او دباً على ايديهم وارجلهم وبعد انقضاء المعركة ينقل الجرحى الذين يمكن نقلهم الى مستشفيات الجيش اما ذوو الجراحات

(١) وقد اوجدت تركيا في جيشها نوعا منهم وسمته كوچك ضابط

الخطرة الذين لا يمكن نقلهم فلا ينقلون بل يتركون حتى تفيض ارواحهم

٣٥ من يوقع الامر القاضي بتعبئة الجيوش في المانيا ؟

المظنون أن الفون مولتكي وقع امر التعبئة في حرب ١٨٧٠ وقد كان رئيساً عاماً لأركان حرب الجيش الألماني .

٣٦ هل تقدرون أن تطلعونا على عدد الخيل التي ابتاعتها انكلتره في الحرب؟

تدلنا جداول سنة ١٩١٦ الرسمية أن انكلتره اشترت في تلك السنة ٤٠٠ الف حصان بمبلغ ٢٠ مليون جنيه فيكون معدل ثمن الحصان الواحد ٥٠ جنيها ولا نقدر أن نطلعكم على احصاء غير تلك السنة .

٣٧ من اكتشف الاسلاك الحديدية الشائكة في الحروب ؟

اكتشفها (كولونيل) اميركي اسمه البردج لما كان يحاول استخدام دسار شعر (دبوس) لزوجته كسنان او أسنة لاحدى الادوات

٣٨ من استخدم الاسلاك الحديدية الشائكة في الحروب الحديثة ؟

استخدمها البوير في افريقيا الجنوبية ثم الروس واليابان في منشوريا ، ولا تزال حتى اليوم من اهم الأسلحة الدفاعية .

٣٩ كيف تقطع هذه الاسلاك اليوم ؟

لا يتمكن المحاربون من قطعها بل اكتشفوا قذيفة رقيقة الجوانب تحدث عند انفجارها ريحا شديدة هائلة اشبه بالزعزع فتستأصل الاسلاك من اساسها دفعة واحدة . تقذف هذه القذيفة بمدفع صغير عن بعد ١٢٠٠ قدم فتستأصل شبكة من الاسلاك الشائكة مساحتها ١٠٠ قدم مربع .

٤٠ اتقدر هذه القذيفة أن تستأصل اقوى الاسلاك الموطدة على احدث الاساليب

اجل لاتقدر اعظم شباك الأسلاك أن تقف امام هذه القذيفة ولكن الفنيين الحربيين اكتشفوا نوعا من هذه الشباك لولبي الشكل كلما اطلقت عليه القذائف زاد اشتباك اسلاكه بعضها ببعض حتى تصبح في النهاية كغابة كثيفه للغاية لا يمكن اختراقها باية وسيلة كانت

وقد تفنن الافرنسيون في ترقية هذا النوع كثيراً جداً وهم يطلقون عليه اسم (الشبكة السمراء) بسبب سمرة لون الاسلاك .

صيدا — اديب فرحات

العيش نغم

اعدايهاالورق(؟)فالليل جن وغنِّ فدونك وادٍ اغنّ

* * *

ألفتك لما اعتزلت البشر وعانيت مثلك طول السهر
انوح بنوحك فوق الشجر كعود يردد نغم الوتر
لو العود يدرك مثلي الشجن

حبتك الغصون بعرش رفيع وصاغت لك التاج زهر الربيع
فانت المليك بواد بديع وما انا الا كعبد مطيع
تولى هواك وفيك افتتن

شدوت فابطلت فن الأساة وصرت تعالج بالبينات
فما انت إلا من المعجزات ومنك بدا ليَ سر الحياة
فطورا سرور وطورا حزن

ليبتسم الصبح للبلبل ليحتفل الجو بالأجدل
لتصف الحياة لقلب الخلي ليحتمل السهد من يبتلي(؟)
ليخف الكئيب وراء الدجن

فما العيش ياورق الانغم بكى منه ذاك وهذا ابتسم
تنافى الشعور به فانقسم سرورا لقوم وقوم ألم
فتطرب روح وأخرى تئن

دع الليل يسحب ذيل الغسق علينا ويكحل جفن الشفق
وعد نتعاطى كؤوس الأرق لكي لا يفوتك باقي الرمق
فبعد الحياة بطول الوسن

دع الليل يملأ ارجاءها هدوءاً ويطرد ضوضاءها
ولا تسأل النفس ما ساءها فلا لم تشكو به داءها
ولا في زمانك من يؤتمن

اذا البدر اشرق فوق الأديم وصافحتِ البان كف النسيم

وريع السكون بصوت رخيم فنوحك بهجة ذاك النعيم
ونضرة ذاك الجمال الحسن

كشفت بنوحك ستر الخفاء واودعته الروح قبل الهواء
كأني الكليم حظى بالنداء وذو النون منتبذاً بالعراء
ضعيف القوى ونحيف البدن

تذكرت ياورق عصر الشباب وكيف انخدعت بلمع السراب
وماكنت اعلم خلف الحجاب زماناً يناقشني بالحساب
وينتابني بضروب المحن

ذكرت رفاقيَ عند الصغر وتجوالنا تحت ضوء القمر
فها هي نفسي برغم الكبر اراها تمثل تلك الصور
وإن غيَّرتها صروف الزمن

اراني أحنُّ لتلك الليال وترتاح نفسي بذاك الخيال
هوى لا لحسن عديم المثال ولكن للنفس حبل اتصال
شعرت به في رضاع اللبن

تمر البساطة في خاطري فيطمح شزرا لها ناظري
دعتني امد يد الخاسر واستمنح الرفق من آسري
ولولا البساطة لم ارتهن

عليَّ الهدى سدَّ باب الرجاء ومثَّل لي الداء نفس الدواء
فمن اين احظى اذاً بالشفاء وما اسرع السير نحو الفناء
اذا انا ضيعت نهج السنن

تمر الليالي على وحدتي ولم احظَ بالقرب من جيرتي
فإن اعدم البرء من علتي فياحافر القبر للميت
رويدك حتى نعدَّ الكفن

بغداد عبد الحسين الازري



اللغة التركية في ايران

١

ربما يظن أن بلاد الفرس لا يتكلم فيها بغير الفارسية ، وقليل من الناس من يدري أن التركية منتشرة في كل انحاء ايران واقطارها وأن المتكلمين بها ربما احرزوا قصب السبق على المتكلمين بالفارسية في كثرة العدد ، وكثيرون من الايرانيين انفسهم اذا سألتهم : هل يتكلم بالتركية في بلادكم ؟ اجابوك غير مهتمين بسؤالك « نعم في بعض الأنحاء مثل اذربايجان وخمسة » وربما عللوا ذلك باتصال تلك الأنحاء بالقفقاز والبلاد العثمانية .

ولم ار لا من الايرانيين انفسهم ولا من الاجانب الذين بحثوا عن ايران وشؤونها من وفى البحث في هذا الموضوع حقه . ، أما الايرانيون فلأنهم حتى المتكلمين منهم بالتركية يعدونها لغة اجنبية قد دخلت بلادهم من جراء تسلط الأتراك والمغول وانتشرت وحمت بالأسنة والسيوف فما انفكوا يزدرونها ويمقتونها ويودون لو اتيح لهم طردها من بلادهم واستبدالها بالفارسية العذبة ، واما كتاب الأجانب المستشرقون منهم فالذين بحثوا عن التركية والامم التي تتكلم بها حصروا بحثهم في العثمانيين واهل تركستان ومسلمي روسيا المعروفين هناك بالتاتار وقلما يذكرون عن المتكلمين بالتركية في ايران شيئا . والذين تكلموا عن ايران واللغة التي يتكلم بها فيها فانما بحثوا عن الفارسية وشعباتها من الكيلانية والمازندرانية واللرستانية وغيرها مما يتحاوربها هنا وهناك في انحاء تلك البلاد . وأما التركية فاغفل ذكرها الا قليلون تعرضوا لانتشارها في اذربايجان خاصة : ولعل ذلك لأن رواة اخبارهم في الغالب إنما هم السياح واعضاء السفارات ومبلغو المذاهب وهؤلاء لا يشاهدون في الغالب الا المدائن والبلاد وبالاخص العاصمة وكراسي الايالات حيث الغلبة فيها (غير مدن اذربايجان وخمسة) للمتكلمين بالفارسية ، ويندر من بينهم من يتجشم اخطار السفر الى القرى او الى مضرب خيام العشائر الرحالة ليبحث عن لسانهم وسائر شؤونهم . مضافا الى أن الفارسية بما حوت من انفس الآثار واثمن الآداب، من اشعار سعدي والفردوسي ونظرائهما لما أن يلهو الباحثون في شؤون ايران عن الالتفات الى أي لسان آخر يتكلم به فيها

وما مثل التركية معها إلا كمثل حسناء عاطلة بجانب ضرة لها حانية متبرجة تسحر الالباب بحليها وتبهر الأبصار بزينتها ·

فنحن لكوننا نسلك طريقا غير ملحوب ونستفتح بابا لم يقرع من قبل لاندعي لمقالتنا هذه الكمال ولا نحاول الاستقصاء والاحاطة وانما نبسط خلاصة بحثنا وما وقفنا عليه اثناء تنقلنا في اقطار ايران ، ولعل بين قراء العرفان من يفصل ما اجملناه ويكمل ما اتينا به ناقصا وينبهنا على ما اخطأنا فيه ، ونقسم البحث الى اربعة مواضيع :

١ — أي الفريقين اكثر نفراً ؟

ليست التركية محصورة في ناحية من نواحي ايران كما يزعم الكثيرون ، بل هي منتشرة في كل اصقاعها واقطارها كما قلنا ، وما مثل هضبة ايران مع اتراكها (١) وفرسها الا كمثل طاولة الشطرنج اثناء اللعب بعد أن يخترق كل من اللاعبين صفوف الآخر بقطعه ويخلط القطع السوداء والقطع البيضاء بعضها ببعض ، فبينما تجد قرية يتكلم سكانها بالفارسية ترى قرية مجاورة لها يتحاور اهلها بالتركية ، ورب مدينة فارسية احيطت من كل جهاتها بالقرى أو العشائر التركية مثل طهران وشيراز وقزوين وهمدان ، وفي الاخيرتين يفهم اهلوهما كلتا اللغتين ويتحاور بكلتيهما ·

ومن المتعذر اليوم الحكم بغلبة احد الفريقين على الآخر في كثرة العدد لأن ذلك مما لا يتبين الا بعد احصاء النفوس وتفريق التركي عن الفارسي ، ولم تحص حكومة ايران حتى اليوم رعاياها وسكان بلادها فكيف بتمييز الفارسي عن التركي ولكن الحزر والتخمين ربما يدفعان الباحث الى الاعتقاد باكثرية الأتراك · ولكي لا نلقي الكلام على عواهنه ونقترب من التحقيق ما استطعنا نأتي ذيلاً باحصائية اجمالية تقريبية :

(١) آذربايجان التي هي اوسع الايالات الاربع (٢) واهمها والتي يقدر سكانها (بمليونين ونصف مليون) نسمة وولاية خمسة عامة اهاليها من باديها وحاضرها وقرويها ومدنيها اتراك (عدا فئة قليلة من اكراد مكري

---

(١) نسمي المتكلمين بالتركية اتراكا توسعا واختصارا (٢) تنقسم ايران اداريا الى اربع ايالات — وهي اذربايجان وخراسان وفارس وكرمان — والى اكثر من عشرة ولايات من مثل مازندران وجيلان وكردستان وغيرها ·

في اذربايجان الذين يتكلمون بالكردية) ولا يفهمون الفارسية الا بعد التعليم من معلم أو من افواه الرجال .

(٢) اكثر القرى والعشائر في ايالتي خراسان وفارس وفي ولايات همذان وقزوين والعراق واستراباد اتراك ، وقد يتعجب السائح المتجول في شوارع طهران وازقتها حين يرى القرويين يتمشون وهم يتكلمون بالتركية . وهذا عدا الذين هاجروا من اذربايجان وخمسة في السنين الأخيرة وتوطنوا في المدائن ولا يزالون ينتسبون الى بلدتهم الاصلية ويعرفون بالنسبة اليها

(٣) أما سائر الأنحاء والبلاد فإن لم تكن الغلبة فيها للاتراك فيوجد فيها فئة كثيرة منهم بين العشائر وسكان القرى . وقد استثنوا من ذلك ايالة كرمان وولايات كيلان ومازندران وكردستان ولرستان وامثالها قائلين ان ليس بين اهالي تلك البلاد اتراك الا الذين هاجروا اليها اخيرا ولا يحسبون من سكانها الاصليين ، وقد حق عليها المثل الروسي القائل : لا تخلو القصبة من عقدة ، فإن اثنتين من عشائر مازندران تركيتان باسرهما وقد وجدت في (ساري) كرسي تلك الولاية اكثر من عشرين اسرة تركية هاجروا من اطراف طهران وسكنوا فيها وهم لا يزالون يتكلمون بالتركية

على أن الأمر — كما قلنا — مما لا يتبين الا ببينة الأرقام الهندسية والحزر والتخمين لا يغنيان عن الحق شيئاً (١)

نزيل مازندران السيد أحمد التبريزي

نكتة شعرية

بلغ مسامع العلامة الشيخ عبد الحسين الصادق أن صديقه عمر افندي الرافعي مستنطق صيدا أقيل من وظيفته فكتب اليه قصيدة جاء فيها هذه الابيات

مسألة معقدة مالها حلّ ولا غامضها ينكشف
مستنطق متصف كاسمه بالعدل ما الموجب ان ينصرف
وليس بالمعتل حرفا لكي يقضي عليه الامر ان ينحذف

---

(١) هذا اذا وضعنا التركية في كفة من الميزان والفارسية مع جميع شعباتها من المازندرانية والجيلانية واللرستانية والكردية والسمنانية وغيرها في كفة اخرى واما اذا اردنا الفارسية الخالصة الفصحى وقايسنا التركية بها فغلبة الاتراك مما لا يختلف فيه اثنان .

كتاب السيد الافغاني للميرزا الشيرازي*

بسم الله الرحمن الرحيم

حقاً اقول إن هذا الكتاب خطاب الى روح الشريعة المحمدية اينما وجدت، وحيثما حلت ، وضراعة تعرضها الامة على نفوس زكية تحققت بها شؤونها كيفما نشأت ، وفي أي قطر نبغت ، ألا وهم العلماء . فأحببت عرضه على الكل وان كان عنوانه خاصا .

حبر الأمة ، وبارقة انوار الأئمة ، دعامة عرش الدين ، واللسان الناطق عن الشرع المبين ، الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي صان الله به حوزة الاسلام ، ورد به كيد الزنادقة اللئام ،

لقد خصك الله بالنيابة العظمى عن الحجة الكبرى ، واختارك من العصابة الحقة وجعل بيدك ازمة سياسة الأمة بالشريعة الغراء ، وحراسة حقوقها بها ، وصيانة قلوبها عن الزيغ والارتياب فيها ، واحال اليك من بين الأنام وأنت وارث الانبياء مهام امور تسعد بها الملة في دارها الدنيا ، وتحظى بها في العقبى ، ووضع لك اريكة الرياسة العامة على الأفئدة والنهى ، اقامة لدعامة العدل ، وانارة لمحجة الهدى ، وكتب عليك بما اولاك به من السيادة على خلقه حفظ الحوزة ، والذود عنها والشهادة دونها على سنن من مضى ، وإن الأمة قاصيها ودانيها ، وحاضرها وباديها ، ووضيعها وعاليها ، قد اذعنت لك بهذه الرياسة السامية الربانية ، جاثية على الركب ، خارة على الاذقان تطمح نفوسها اليك في كل حادثة تعروها ، وتطل بصائرها عليك في كل مصيبة تمسها ، وهي ترى أن خيرها وسعدها منك ، وأن فوزها ونجاتها بك ، وان امنها وامانيها فيك ، فإذا لمح منك غض نظر ، أو نأيت بجانبك لحظة ، واهملتها وشأنها لمحة ، ارتجفت افئدتها ، وانتكثت عقائدها ، وزاغت ابصارها ، وانهدت دعائم ايمانها ، نعم لا برهان للعامة فيما دانوا ، الا استقامة الخاصة فيما امروا ، فإن وهن هؤلاء في فريضة أو قعد بهم الضعف عن اماطة منكر ، اعتور اولئك الظنون والأوهام ، ونكص كل على عقبيه مارقا عن الدين القويم ، حائداً عن الصراط المستقيم . وبعد هذا وذاك وذلك اقول

---

* توفي المرحوم السيد جمال الدين الافغاني او الاصفهاني في الاستانة سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧م) وتوفي المرحوم الميرزا محمد حسن الشيرازي في سامراء سنة ١٣١٢ هـ

ان الامة الايرانية بما دهمها من عراقيل الحوادث التي آذنت باستيلاء الضلال على بيت الدين، وتطاول الأجانب على حقوق المسلمين، ووجوم الحجة الحق (اياك أعني) عن القيام بناصرها، وهو حامل الأمانة والمسؤول عنها يوم القيامة، قد طارت نفوسها شعاعا، وطاشت عقولها وتاهت افكارها، ووقفت موقف الحيرة وهي بين انكار واذعان، وجحود وايقان، لا تهتدي سبيلا وهامت في بيداء الهواجس، في عتمة الوساوس، ضالة عن رشدها لاتجد اليه دليلا، واخذ القنوط بمجامع قلوبها، وسدّ دونها ابواب رجائها، وكادت تختار يأساً منها الضلالة على الهدى، وتعرض عن محجة الحق وتتبع الهوى، وان آحاد الامة لا يزالون يتساءلون شاخصة ابصارهم عن اسباب قضت على حجة الاسلام (اياك اعني) بالسبات والسكوت، وحتم عليه ان يطوي الكشح عن اقامة الدين على اساطينه واضطره الى ترك الشريعة وأهلها الى ايدي زنادقة يلعبون بها كيفما يريدون، ويحكمون فيها بما يشاؤون، حتى أن جماعة من الضعفاء زعموا ان قد كذبوا، وظنوا في الحجة ظن السوء. وحسبوا أن الأمر احبولة الحذق، واسطورة المذق، وذلك لأنها ترى وهو الواقع ان لك الكلمة الجامعة، والحجة الساطعة، وأن امرك في الكل نافذ، وليس لحكمك في الأمة منابذ، وانك لواردت أن تجمع آحاد الأمة بكلمة منك وهي كلمة تنبثق من كيان الحق الى صدور اهله لترهب به عدو الله وعدوهم وتكف عنهم شر الزنادقة، وتزيح ما حاق بهم من العنت والشقاء، وتنشلهم من ضنك العيش الى ما هو ارغد واهنأ، فيصير الدين باهله منيعا حريزا، والاسلام بحجته رفيع المقام عزيزا، هذا هو الحق انك رأس العصابة الحقة، وانك الروح الساري في آحاد الأمة، فلا يقوم لهم قائم الا بك، ولا تجتمع كلمتهم الا عليك، لو قمت بالحق نهضوا جميعا ولهم الكلمة العليا، ولو قعدت تثبطوا وصارت كلمتهم هي السفلى، ولربما كان هذا السير والدوران حينما غضّ حبر الأمة طرفه عن شؤونهم، وتركهم هملا بلا راعي، وهمجا بلا رادع ولا داع يقيم لهم عذرا فيما ارتابوا خصوصا لما رأوا أن حجة الاسلام قد وفى فيما طبقت الأمة خاصتها وعامتها على وجوبه، واجمعت على حظر الاتقاء فيه خشية لغوبه، الا وهو حفظ حوزة الاسلام، الذي به بعد الصيت وحسن الذكر والشرف الدائم والسعادة التامة، ومن يكون اليق بهذه المزايا واحرى بها ممن اصطفاه الله في القرن الرابع عشر، وجعله برهانا لدينه وحجة على البشر

أيها الحبر الاعظم ، ان الملك قد وهنت مريرته فساءت سيرته وضعفت مشاعره فقبحت سريرته ، وعجز عن سياسة البلاد وادارة مصالح العباد فجعل زمام الأمور كليها وجزئيها بيد زنديق اثيم غشوم ثم بعد ذلك زنيم يسب الأنبياء في المحافل جهرا ، ولا يقيم عن لشريعة الله امرا ، ولا يرى لرؤساء الدين وقرا ، يشتم العلماء ، ويقذف الاتقياء ، ويهين السادة الكرام ، ويعامل الوعاظ معاملة اللئام ، وانه بعد رجوعه من البلاد الافرنجية قد خلع العذار وتجاهر بشرب العقار وموالاة الكفار ومعاداة الابرار هذه هي افعاله الخاصة في نفسه ثم أنه باع الجزء الأعظم من البلاد الايرانية ومنافعها لأعداء الدين المعادن والسبل الموصلة اليها والطرق الجامعة بينها وبين تخوم البلاد والخانات التي تبنى على جوانب تلك المسالك الشاسعة التي تتشعب فروعها الى جميع ارجاء المملكة وما يحيط بها من البساتين والحقول نهر كارون والفنادق التي تنشأ على ضفتيه الى المنبع وما يستتبعها من الجنائن والمروج والجادة من الأهواز الى طهران وما على اطرافها من العمران . والفنادق والبساتين والحقول ، والتنباك وما يتبعه من المراكز ومحلات الحرث وبيوت المستحفظين والحاملين والبائعين انى وجد وحيث نبت وحكر العنب للخمور وما يستلزمه من الحوانيت والمعامل والمصانع في جميع اقطار البلاد والصابون والشمع والسكر ولوازمها من المعامل والبنك وما ادراك ما البنك وهو اعطاء الاهالي كلية بيد عدو الاسلام واسترقاقه لهم واستملاكه اياهم وتسليمهم له بالرياسة والسلطان ثم أن الخائن البليد اراد ان يرضي العامة بواهي برهانه فحَبَق قائلا إن هذه معاهدات زمانية ومقاولات وقتية ، لا تطول مدتها ازيد من مائة سنة يالله من هذا البرهان الذي سوله خرق الخائنين ، وعرض الجزء الباقي على الدولة الروسية حقا لسكوتها لو سكتت مرداب رشت وانهر طبرستان والجادة من انزلي الى خراسان وما يتعلق بها من الحدود والفنادق والحقول ولكن الدولة الروسية شمخت بانفها واعرضت عن قبول تلك الهدية وهي عازمة على استملاك خراسان والاستيلاء على اذربايجان ومازندران إن لم تنحل هذه المعاهدات ولم تنفسخ هذه المقاولات القاضية بتسليم المملكة تماما بيد ذاك العدو الالد هذه هي النتيجة الأولى لخيانة هذا الاخرق وبالجملة إن هذا المجرم قد عرض اقطاع البلاد الايرانية على الدول ببيع المزاد وإنه يبيع ممالك الاسلام ودور محمد وآله (ع) للاجانب ولكنه لخسة طبعه ودناءة فطرته لا يبيعها الا بقيمة زهيدة ودراهم بخسة معدودة ، نعم هكذا يكون اذا امتزجت اللآمة والشره بالخيانة والسفه

وانك ايها الحجة إن لم تقم بناصر هذه الأمة ولم تجمع كلمتهم ولم تنزع بقوة الشرع من يد هذا الأثيم لأصبحت حوزة الاسلام تحت سلطة الأجانب يحكمون فيها ما يشاؤن ويفعلون فيها ما يريدون واذا فاتتك هذه الفرصة ايها الحبر ووقع الأمر وأنت حي لما ابقيت ذكرا جميلا بعدك في صحيفة العالم واوراق التواريخ ، وأنت تعلم أن علماء ايران كافة والعامة باجمعهم ينتظرون منك وقد حرجت صدورهم وضاقت قلوبهم كلمة واحدة ويرون سعادتهم بها ونجاتهم فيها ومن خصه الله بقوة كيف يسوغ له أن يفرط فيها ويتركها سدى ، ثم اقول للحجة قول خبير بصير إن الدولة العثمانية تتبجح بنهضتك على هذا الامر وتساعدك عليه لأنها تعلم ان مداخلة الافرنج في الأقطار الايرانية واستيلاءها عليها تجلب الضرر الى بلادها لا محالة وان وزراء ايران وامراءها كلهم يبتهجون لكلمة تنبض في هذا الشأن لأنهم باجمعهم يعافون هذه المستحدثات طبعا ويسخطون من هذه المقاولات جبلة ، ويجدون بنهضتك مجالا لابطالها وفرصة لكف شر الشره الذي رضي بها وقضى عليها ثم أن العلماء وان كان كلٌّ صدع بالحق وجبه هذا الاخرق الخائن بسوء اعماله ولكن ردعهم للزور وزجرهم عن الخيانة ونهرهم المجرمين ما قرت كسلسلة المعدات قرارا ولا جمعتها وحدة المقصد في زمان واحد وهؤلاء لتماثلهم في مدارج العلوم وتشاكلهم في الرياسة وتساويهم في الرتب غالبا عند العامة لا ينجذب بعضهم الى بعض ولا يصير احد منهم لصقا للآخر ولا يقع بينهم تأثير الجذب وتأثر الانجذاب حتى تتحقق هيئة وحدانية وقوة جامعة يمكن بها دفع الشر وصيانة الحوزة ، كل يدور على محوره وكل يردع الزور وهو في مركزه هذا هو سبب الضعف عن المقاومة وهذا هو سبب قوة المنكر والبغي

وأنت وحدك ايها الحجة بما اوتيت من الدرجة السامية والمنزلة الرفيعة علة فعالة في نفوسهم وقوة جامعة لقلوبهم وبك تنتظم القوى المتفرقة الشاردة وتلتئم القدر المتشتتة الشاذة وان كلمة تأتي منك بوحدانية تامة يحق لها ان تدفع الشر المحدق بالبلاد وتحفظ حوزة الدين وتصون بيضة الاسلام فالكل منك وبك واليك وأنت المسؤول عن الكل عند الله وعند الناس

ثم اقول إن العلماء والصلحاء في دفاعهم فرادى عن الدين وحوزته قد قاسوا من ذلك العتل شدائد ماسبق لها منذ قرون مثيل وتحملوا لصيانة بلاد المسلمين عن الضياع وحفظ حقوقهم عن التلف ، كل هوان وكل صغار وكل فضيحة ولا شك أن حبر الامة قد

سمع ما فعله ادلاء الكفر واعوان الشرك بالعالم الفاضل الصالح الواعظ الحاج ملا فيض الله الدربندي وستسمع قريبا ما فعله الطغاة الجناة بالعالم المجتهد التقي البار الحاج السيد علي اكبر الشيرازي وستحيط علما بما فعله بجهاة الملة والامة من قتل وكي وضرب وحبس ومن جملتهم الشاب الصالح الميرزا محمد رضا الكرماني الذي قتله ذلك المرتد في الحبس والفاضل الكامل البار الحاج سياح والفاضل الأديب النجيب الميرزا محمد علي خان والفاضل المتفنن اعتماد السلطنة وغيرهم

واما قصتي وما فعله ذلك الكفور الظلوم معي فمما يفتت اكباد اهل الايمان، ويقطع قلوب ذوي الايقان ويقضي بالدهشة على اهل الكفر وعبدة الأوثان انذلك اللئيم امر بسحبي وأنا متحصن بحضرة عبد العظيم (ع) في شدة المرض على الثلج الى دار الحكومة بهوان وصغار وفضيحة لا يمكن أن يتصور دونها في الشناعة هذا كله بعد النهب والغارة إنا لله وإنا اليه راجعون ثم حملتني زبانيته الأوغاد وأنا مريض على برذون مسلسلا في فصل الشتاء وتراكم الثلوج والرياح الزمهريرية وساقتني جحفلة من الفرسان الى خانقين وصحبني جمع من الشرطة الى بغداد ولقد كاتب الوالي من قبل والتمس منه ان يبعدني الى البصرة علما منه أنه لو تركني ونفسي لأتيتك ايها الحبر وبثثت لك شأنه وشأن الأمة وشرحت لك ماحاق ببلاد الاسلام من شر هذا الزنديق ودعوتك ايها الحجة الى عون الدين، وحملتك على اغاثة المسلمين، وكان على يقين اني لو اجتمعت بك لا يمكنه ان يبقى على دست وزارته المؤسسة على خراب البلاد واهلاك العباد واعلاء كلمة الكفر ومما زاده لؤما على لؤمه ودناءة على دناءته انه دفعا للثورة العامة وتسكينا لهياج الناس نسب تلك العصابة التي ساقتها غيرة الدين وحمية الوطن الى المدافعة عن حوزة الاسلام وحقوق الاهالي بقدر الطاقة والامكان الى الطائفة البابية كما أشاع بين الناس او لا قطع الله لسانه أني كنت غير مختون وا اسلاماه ماهذا الضعف ما هذا الوهن كيف امكن ان صعلوكا دنيء النسب (ووغدا خسيس الحسب) قدر ان يبيع المسلمين وبلادهم بثمن بخس دراهم معدودة ويزدري العلماء ويهين السلالة المصطفوية ويبهت السادة المرتضوية البهتان العظيم ولا بد قادرة تستاصل هذا الجذر الخبيث شفاء لقلوب المؤمنين وانتقاما لآل سيد المرسلين (ع) ثم لما رأيت نفسي بعيدا عن تلك الحضرة امسكت عن بث الشكوى ولما قدم العالم المجتهد القدوة الحاج السيد علي اكبر الى البصرة طلب مني ان اكتب الى الحبر الاعظم كتابا ابث فيه هذه الغوائل والحوادث والكوارث فبادرت اليه امتثالا وعلمت ان الله تعالى سيحدث بيدك امرا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (السيد الحسيني)

كيف يسود الشرق

حدثاني إن شئتما حدثاني عن مصير البلاد والأوطان
أنشداني فيها القريض فإني قد عناني من امرها ماعناني
أي بلادي ملكت مني قلباً بك ما انفك دائم الهيمان
ابداً ما برحت اصبو لمغنا ك لعمر الزمان في كل آن
كيف يمسي النبيل فيك مهانا ويبيت الغبي غير مهان
ويسود الشقي جهلا وذوا الـ فضل حليف الهموم والأحزان

* * *

اي بلادي وكم ابثك شكوا ي جهاراً والدمع احمر قان
وانادي وليس في الحي مصغ غير عانٍ بالاصفر الرنان
كيف نرقى المجد الأثيل وكلٌ خامل فاقد العزيمة وان

* * *

عصبة تدعي السموَّ لتدعى ذات مجد سام رفيع الشان
بانحطاط داجي الغياهب سارٍ سريان الأدواء في الأبدان
انما العلم فيه نيل المعالي وبه تجتنى ثمار الأماني
ذاك طب النفوس من كل داء وهو أسُّ الرقي والعمران

* * *

فانهضوا نهضة الليوث وخلُّوا عنكم رقدة الكرى والتواني
واشحذوا العزم في سبيل المعالي فالمعالي للناهض المتفاني
هكذا تنشأ الشعوب وتحيي ومدى الدهر ذكرها غير فان
انطيل السكوت دهراً طويلا عن بلوغ العلا وحفظ الكيان
اين عصر الرشيد وهو حميد اين تلك القصور اين المباني
اين اجدادنا الذين استطالوا رفعة دون شأوها الفرقدان
اجدير بنا الخمول بعصر فيه أحرى أن ينهض المشرقان

* * *

حبذا الشرق ناهضا لمراقي الـ   جد والسعي نهضة اليابان
او كمصر بالأمس اذ ثار فيها الـ   شعب للعز ثورة البركان
تلك تبغي العلا بجد وهذي   بحسام مهند وسنان
بينما نحن غارقون بجهل   هو من رقدة الكرى بمكان
قدك يامصر في البرية فخرا   وانتصارا لم يفتقر لبيان
قد سلكت النهج القويم بحزم   فغدا المشرقان يبتهجان
والشعوب العظام تهتف بالفو   ز فبشراك في بلوغ الأماني
فلقد عدت بعد ما خيم الذ   ل كما كنت في قديم الزمان

* * *

عجباً كيف نرتضي الجهل شأنا   ونرى الغرب باهر اللمعان
ينتضي العزم للتوغل في الأر   ض وعرض البحار والطيران
انما الشرق خامل متوان   لهف نفسي لخامل متوان
ليس يسمو به الى المجد عزم   فيه تزدان اربع ومغاني
ويثير النفوس من مدفن الذ   ل لنيل العلا بحرب عوان
كلنا يطلب الوثوب وما من   ناهض طامح الى النزوان (١)
اينا اليوم غير شاك ولكن   اين منا غر الفعال الحسان
ليس معنى الرقي غير اعتناق   للمعالي ونهضة للتفاني

صيدا   محمد كامل شعيب

اللحن

تكلمت هند بنت اسماء بن خارجة فلحنت وهي عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة وفي بيت قيس قالت أما سمعت قول اخي مالك لامرأته الانصارية قال وما هو قالت قال

منطق صائب وتلحن أحيا   ناً وخير الحديث ما كان لحنا

قال لها الحجاج إنما عنى أخوك اللحن في القول إذا كنى المحدث عما يريدولم يعن اللحن في العربية فأصلحي لسانك

(١) الوثوب

المرأة والاسلام *

سيداتي وسادتي

تختلف وتتشابه مظاهر الحياة باختلاف وتشابه درجات الأمم بالرقي والانحطاط وتكون اكثر تشابها في عهد الانحطاط منه في عهد الرقي : لأن الانحطاط هو المبدأ وهو اقل فوارق اجتماعية من سواه

اليكم اوروبة في القرون الوسطى فإن مظاهرها الاجتماعية كانت اذ ذاك على ما فيها من الحياة الاتكالية الخرافية ، ومن تقديس الاقوياء ، واستعباد الضعفاء ، تشبه حالة بلادنا بعد اضمحلال التمدن العربي

ولكن الانسان مطبوع على النسيان : فلما فتح الغرب عينيه ، ورأى الشرق لا يزال يتخبط في ليالي الجهل نسي فريق من الغربيين ما لعهد الانحطاط من الافكار والتقاليد الخاصة وراحوا يتهمون الاسلام بأنه علة العلل ، وانه هاضم حقوق المرأة تلك المرأة الفعالة في رقي الأمم .

فرفقا ايها المنتقدون : لو تبصرتم قليلاً لتذكرتم بأن المسلمين كانوا اصحاب مدنية وعمران حينما كانوا جارين على صراط دينهم المستقيم . لو تبصرتم قليلا اذاً لعلمتم بأن الاسلام هو نصير المرأة . إنه ليس بعيدا أن يكون الغربيون قد اقتبسوا عن اهله في جملة ما اقتبسوه شيئا من تكريم النساء . فقد ذكر شارل لوتورنو أن جاك الثاني ملك اراكون في القرن الرابع عشر ، امر تمثلاً بالعرب واحترامهم الجنس اللطيف ان لا يوقف رجل بتهمة ما زال يرافق امرأة .

إن الاسلام ظهر بين قوم ، وبعد امم عدت المرأة في جملة امتعة الرجل وتمادوا في الطغيان عليها وامتهانها حتى قرر فريق منهم أن لا نفس لها فنادى القرآن بالمساواة قائلا (ياايها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء .)

وإن الاسلام ظهر بين قوم وبعد امم طوقت المرأة بالواجبات وحرمتها من الحقوق فنادى بالمساواة قائلا : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف .)

* خطاب محمد جميل بك بيهم في حفلة المولد النبوي في الجامعة الاميركية في بيروت وقد اقترحت عليه الموضوع لجنة الاحتفال

وفضلا عن ذلك فقد تعهد بالعناية كل ادوار حياة المرأة. فاوصى بها بنتا وزوجة واماً وقريبة وارملة وأيما :

كان الناس ولا سيما اهل الجاهلية كما وصفهم القرآن الكريم « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء مابشر به . ايمسكه على هون ؟ ام يدسه في التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون » فكبر ذلك على النبي ولبث يحض على العطف على البنات وتقديمهن في العطايا حتى كأنه حكم بتفضيلهن .

وكانت الأمم السابقة على انواع شتى من التصرف بالزوجة والاجحاف بها فمنهم من كان يقدمها لضيفه أو يوصي بها بعد موته ، ومنهم من كان يدفنها حية مع جثة زوجها بل يدفن كل زوجاته معه . أما الاسلام فإنه بلغ من رفعة شأن الزوجة أن قدم حقها بالإرث على حق الوالدين ورفع عنها على قول الواجبات البيتية أنه جعلها بمثابة الأمير على دارها فقال الرسول : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، والأمير راع . والرجل راع على اهل بيته . والمرأة راعية على بيت زوجها وولده . فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

حقاً إن شريعتنا اثبتت بعض العادات القديمة من مثل تعدد الزوجات والتسري والطلاق والحجاب ولكنها جعلت لذلك حدودا . ومنحت المرأة خلال تلك الحدود حقوقا . فأتت باصلاح يقدره قدره من اطلع على فوضى الجاهلية بهذا الشأن ، وكيف كان لهم انكحة شتى وعدد من الزوجات يكاد لا يحصى . وكيف كانوا يعضلون النساء ويضارونهن بالطلاق ويتوارثونهن .

على أن الذي امتاز به الاسلام هي تلك الحقوق المدنية الاجتماعية التي منح المرأة اياها وساوى فيها بينها وبين الرجل . وهنا اسمحوا لي ايها السيدات والسادة أن لا اذكركم بالامم الغابرة ولكن احدثكم عن الامم الحاضرة اركان التمدن الحديث

تعلمون أن الرجل في انظمة فريق من هذه الأمم هو المتصرف المطلق باملاك الزوجين المشتركة وهو القابض على زمام البائنة (الدوطة) وهو الوصي على عقارات الزوجة الخاصة ، وله أن يهب ما يشاء من ذلك . وتعلمون أن اموال الزوجين تحجز حين الحاجة اوفاء دين أو جزاء أو ضريبة على الرجل !

وتعلمون ايضا أن المرأة في تلك الانظمة محظور عليها أن تهب شيئا من مالها إلا بإذن زوجها حتى ولو انفصلا جديا . ومحظور عليها ايضا الاتجار بغير اذنه بل

عليها محظور أن تلبي دعوة المحكمة بغير اذنه . وفي الاجمال لا يجوز لها ان تعطي أو تبيع أو ترهن أو تشتري . أو تقبل هدية الا بمصادقة الرجل خطاً

وأما المسلمة فإن الشرع قد ساوى بينها وبين الرجل في هذه الحقوق قبل ثلاثة عشر قرنا ونيف عملا بقول صاحب الرسالة . إنما النساء شقائق الرجال . واعتبر المرأة على كفاءة للتصرف المستقل في البيع والشراء والهبة والوصية والشهادة والوكالة والايصاء والمرافعة بلا اذن من ولي او زوج

وفضلا عن ترخيصه لها وقت الحاجة بالاتجار واتخاذ مهنة فقد جعلها مستقلة في موردها قابضة على زمام اموالها . وجوز لها ايضا أن تتولى القضاء والنظارة على الاوقاف والوصاية على اليتيم الى غير ذلك حتى أنه لم يميز الرجل عنها الا في الخلافة والامارة

وقد سبق لبعض المسلمات تولي بعض الأعمال العامة وحسبنا أن نذكر ما روي عن تولية عمر بن الخطاب احدى النساء على الأسواق وتلك وظيفة تشبه رئاسة البلدية في هذا العصر .

هذا واذا اراد الاسلام أن يؤيد ذاتية المرأة وضع عليها للهيئة الاجتماعية واجبات ازاء ما منحها اياه من الحقوق واسوة بما وضعه على الرجل

ولا مجال هنا لتبيان هذه الواجبات بل حسبنا ان نقول ان كل ما قد تتطلبه الهيئة الاجتماعية من الجنس اللطيف حسب حاجة العصر هو من الفروض التي اذا قام بها البعض سقط عن الباقي .

ثم كان من تمام المساواة ان الاسلام عملا بقوله (الغرم بالغنم) ساوى بين الجنسين في العقوبات خلافاً لانظمة اوروبة الحاضرة ولم يميز الرجل عن المرأة في القصاص على الجرائم التي تقع بينهما .

وبعد فيا ايها المنصفون . أي المرأتين اكثر حقوقا ؟ وهل لا يظلمون الاسلام اذا نسبوا اليه الاجحاف في شأن النساء ؟

اجل وان الاسلام ليتبرأ من تلك العادات والتقاليد التي هي بنت القرون المظلمة بنت عهد الجهل والانحطاط .

وهو ولئن رفع الرجال درجة عن النساء . ولكنه بنى ذلك على قاعدة اجتماعية لا تزال مرعية في كل زمان وهي ان سيد القوم خادمهم فضلا عن ميزة الرجل بالاستعداد

الطبيعي فقال : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم .)

على انه فوق ذلك قد قدر حاجة كل زمن . وعدا قوله تتبدل الاحكام بتبدل الأزمان جعل اجماع المسلمين على امر رابع اصول الدين .

هذا واني لافتخر سيداتي وسادتي بأن اكتسب هذه المناسبة لأحيي باحترام ذلك النبي العظيم ، الذي نحتفل الليلة بمولده . احيي بشخصه نصيراً من اعظم انصار المرأة . نصيرا لم ينسها في موقف حتى ذكرها في حجة الوداع . نصيرا بلغ من عنايته بها انه لبث يوصي بها في ساعة الاحتضار واستمر يقول حتى تلجلج لسانه وانقطع كلامه . الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون . الله الله في النساء فإنهن عوارٍ بين ايديكم اخذتموهن بامانة الله . .

فعليك الصلاة والسلام يانصير النساء ويا سند الضعفاء

حكم عربية

هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال

إن للمحسنين في الجنة منازل حتى المحسن الى اهله واتباعه .

تجافوا عن ذنب السخي فإن الله يأخذ بيده كلما عثر (النبي صلى الله عليه وآله)

أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال : ومواساة الاخوان بالمال ، وانصاف الناس من نفسك (علي عليه السلام)

كاتب امين خير من صاحب خؤون (ابن عباس رضي الله عنه)

ثلاث من كن فيه كن عليه البغي . والنكث . والمكر (ابوبكر رضي الله عنه)

من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره (القاضي الجرجاني)

والله لو علمت أن الماء البارد يثلم مروئتي ما شربته الا حارا حتى افارق الدنيا (الامام الشافعي)

إعط من الدنيا وهي مقبلة فإن ذاك لا ينقصك منها شيئا واعط منها وهي مدبرة فإن منعك لا يبقي عليك منها شيئا (يحيى البرمكي)

شعراء الشيعة

٢

٣ الزاهي

هو ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال إنه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها وأحسب له شعرا قليلا وأشار إلى أنه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره عميد الدولة في طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثماني عشرة وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقته وقال في جميع الفنون (١)

فمن شعره في الامام علي عليه السلام

ما زلت بعد رسول الله منفردا ... بحرا يفيض على الـوراد زاخره

أمـواجه العلم والبرهـان لجته ... والحلم شطاه والتقوى جواهره

وله ايضا

هذا الذي أودى الوليد وعتبة ... والعامري وذا الخمار ومرحبا

هذا الذي هشمت يداه فوارسا ... قسراً ولم يك خائفا مـترقبا

في كل منبت شعرة مـن جسمه ... أسد يمـدُّ إلى الفريسة مخلبـا

واشعاره في علي وولده من اهل البيت اكثر من أن تحصى

وله في تشبيه البنفسج

ولا زوردية أوفت بزرقتهـا ... بين الرياض على زرق اليواقيت

كأنها فوق قامـات ضعفن بها ... أوائل النار في اطراف كبريت

وله في الخمرة

ومـدامة لضيائها في كأسها ... نور عـلى فلك الأنامـل بازغ

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٥٥

رقت وغاب عن الزجاجة لطفها فكأنما الأبريق منها فارغ

وله

من عذيري من عذاري قمر عرض القلب لأسباب التلف

علم الشعر الذي عاجله أنه جارٍ عليه فوقف

ومن محاسنه قوله

وبيض بألحاظ العيون كأنما هززن سيوفاً واستللن خناجرا

تصدّين لي يوماً بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا

سفرن بدورا وانتقبن أهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا

وأطلعن في الاجياد بالدر انجماً جعلن لحبّات القلوب ضرائرا

وقال

صدودك في الهوى هتك استتاري وعاونه البكاء على اشتهاري

ولم اخلع عذاري فيك إلا لما عاينت من حسن العذار

وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

وروى الثعالبي في اليتيمة المزاهي قوله

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الندامى حين مالت الى الغمض

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفجرت بالماء عين على الأرض

قال وانشدني نصر بن يعقوب في كتابه روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات للزاهي قوله

الريح تعصف والأغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق

كأنما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

وله في الاترج

وذات جسم من الكافور في ذهب دارت عليه حواشيه بمقدار

كأنها وهي قدامي ممثلة في راس دوحتها تاج من النار

٤ ابو فراس

هو الحرث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني المتوفى سنة ٠٣٥٧ كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب يقول بدىء الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترىء على مجاراته وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له وإجلالا لا إغفالا وإخلالا وكان سيف الدولة (وهو ابن عمه) يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه ويوفيه حق سوءدده ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته (١) وحقا والحق يقال إن أبا فراس جيد الشعر متينه طويل النفس حسن الاسلوب رقيق الألفاظ دقيق المعاني لا تكاد ترى له سقطة في شعره وتشيعه هو واسرته من الحمدانيين اشهر من أن يذكر وله في اهل البيت مدائح كثيرة من أحسنها واشهرها قصيدته الميمية التي ردّ بها على ابن سكرة الهاشمي العباسي في تفضيله العباسيين على العلويين ومطلعها

الدين مخترم والحق مهتضم ... وفيء آل رسول الله مقتسم

ومنها

يالـلرجال أمـا لله منتصر ... من الطغاة وما للـدين منتقم
بنو علي رعـايا في ديارهـم ... والامر تملكه النسوان والخدم
فالأرض إلا على سكانها سمة ... والمـال إلا عـلى أربابه ديم
للمتقين مـن الـدنيا عواقبها ... وإن تعجَّل منها الظالم الأثم
لا يطغين بني العباس ملكهم ... بنو علي مواليهم وإن رغموا

* * *

(١) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٢

أتفخرون عليهم لا أباً لكم حتى كأن رسول الله جدكم
وما توازن يوما بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم

* * *

مانال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائم إلا دون نيلكم
كم غدرة لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم

وختامها

وليس من قسم في الذكر نعرفه إلا وهم غير شك ذلك القسم

وله في الشعر مما يدل على كبر نفسه

الشعر ديوان العرب ابدا وعنوان الأدب
لم أعدُ فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما حليت فيهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا ولا المجون ولا اللعب

وله قصيدة غراء طويلة تبلغ زهاء ٢٥٠ بيتا وكلها في مفاخر قومه ووقائعهم التاريخية السابقة واللاحقة مطلعها

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

ومنها

فيانفس ما لاقيت من لاعج الهوى وياقلب ماجرّت عليك النواظر
ويا عقتي مالي ومالك كلما هممت بأمر همّ لي منك زاجر
كأن الحجى والصون والعقل والتقى لديّ وربات الحجال ضرائر

ومنها

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائر
فهل ينفع الخطي غير مثقف وتظهر إلا بالصقال الجواهر

وختامها

يسرُّ صديقى أن اكثر واصفي عدوي وإن ساءته تلك المفاخر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي فما أنا مدّاح ولا أنا شاعر

وقال

مسيء محسن طوراً وطوراً فما ادري عدوي أم حبيبي
يقلب مقـلة ويدير طـرفا به عرف البريء من المريب
وبعض الظالمـين وإن تناهي شهيُّ الظلم مغفور الذنوب

وله

أياسافـراً ورداء الخجل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك ردّ عليك اللثـام اخاف عليك جروح المقل
فما حق حسنك أن يجتلى ولا حق وجهك أن يبتذل
أمنت عليك صروف الزمان كما قد أمنت عليَّ الملل

وله

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فياليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وله ايضا

كيف يرجى الصلاح من امر قوم فيهم الحزم ضاع أي ضياع
فمطاع المقال غـير سديـد وسديـد المقال غـير مطاع

وعرضت على سيف الدوله خيوله وبنو اخيه حضور فكل اختار منها وطلب حاجته وامسك أبو فراس فعتب عليه سيف الدولة ووجد في ذلك فقال ابو فراس أبياتا منها

إن الغني هـو الغنيُّ بنفسه ولو أنه عاري المناكب حاف

ما كل ما فوق البسيطة كافياً فإذا قنعت فكل شيء كاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الأضياف
لاأقتني لصروف دهري عدة حتى كأن صروفه أحلافي

وله في الدهر

مالي أعاتب مالي أين يذهب بي قد صرّح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له كأنني جاهل في الدهر والناس

ولما اسره الروم الى خرشنة اولا والقسطنطينية ثانيا ودام ذلك اربع سنين أخذ ينظم الأشعار البديعة ويرسلها الى اهله ويستنجد سيف الدولة بفكاكه من اسره ولا مجيب ولعل ذلك كان لموجدة عليه ومما كتب لأخيه من القسطنطينية

وقد كنت أشكو البعد منك وبيننا بلاد إذا ما شئت قرّبها الوجد
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا أمل يحيي النفوس ولا وعد

ومما كتبه لسيف الدولة قوله

لم اواخذك بالجفاء لأني واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

ومن غرر قصائده وبديع فرائده ، تلك القصيدة الرائية التي سارت مسير الشمس في كبد السماء ، وشطرها وخمسها كثير من الشعراء ومطلعها

اراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا امر
نعم أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعا من خلائقه الكبر

* * *

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لآنسة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها فتأرن احيانا كما يأرن المهر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوءته عمرو

ستذكرني قومي اذا جدَّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين اوالقبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

ومن بدائع شعره قوله معاتبا سيف الدولة

قد كنت عدتيَ التي اسطو بها ويدي إذا اشتدَّ الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره أغضى على ألم لضرب الوالد

ومن البديع المطرب قوله

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب

ومن محاسنه قوله مخاطبا سيف الدولة

وما ليَ لا اثني عليك وطالما وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب اليه

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لأنعمه جحد
سأسكت إجلالا لعلمك أنني إذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

وكتب الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتابا صدره (كتابي أطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفرا وشكرا) فاستحسن سيف الدولة بلاغته، ووصف براعته، وبلغ ابافراس ذلك فكتب اليه

هل للفصاحة والسما حة والعلا عني محيد
إذ أنت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استفيد من العلاء واستزيد

ويزيـد في اذا رايتـك في الندى خلق جديد

وكان ابو فراس يوما بين يدي سيف الدولة في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعلُّه فدمي لم تحلُّه

فارتجل ابو فراس وقال

انا إن كنت مالكا فليَ الأمر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنبج تغل الف دينار . ومنبج هذه كانت إقطاعا لأبي فراس وبها مسكنه وهي بلدة جميلة جدا تابعة لحلب ويسمى الآن قضاؤها (قضاء الباب)

وكان الصاحب بن عباد يستظرف هذين البيتين لأبي فراس ويستملحهما ويكثر الاعجاب بهما وهما

هبت لنا ريح شآمية متت إلى القلب بأسباب
أدّت رسالات الهوى بيننا فهمتها من بين اصحابي

ونختم الكلام بأبيات له في اهل البيت عليهم السلام وهي مسك الختام

لست ارجو النجاة من كل ما اخ شاه إلا بأحمد وعلي
وببنت الرسول فاطمة الطه ر وسبطيه والإمام علي
والتقي النقي باقر علم ال له فينا محمد بن علي
وابي جعفر سمي رسول ال له ثم ابنه الزكي علي[1]
وابنه العسكري والقائم المظ هر حقي محمد وعلي
فيهم ارتجي بلوغ الاماني يوم عرضي على الآله العلي

ولو اردنا الاحاطة ببدائعه وروائعه لضاق نطاق المجلد كله فضلا عن هذا الجزء الصغير . ومات مطعونا من أحد اقاربه في ريعان شبابه ولم يبلغ الأربعين من سنه

---

(١) لا شك أن في هذه الابيات خطأ ظاهرا ولعله من تحريف النساخ

سيرة نورثكلف [1]

Northcliffe

لقد نشرت اكثر الصحف العربية سيرة هذا النابغة الذي احدث انقلاباً عظيماً في الصحافة واليه يعود الفضل في ظهورها بالثوب الذي برزت فيه اليوم فرفع شأنها وعزز مركز الصحفيين وقد اقتطفنا سيرة حياته من اهم المصادر الانكليزية واثبتنا كثيرا من الحقائق المهمة عن هذا الفذ مما لم تذكره الصحف التي اتت بسيرته

اسمه الفرد وليم شارلس هارمسويرث Alfred Charles William Harmsworth (مولده وكنيته) ولد في شابليزود احدى مدن دبلن في ارلندا في ١٥ تموز سنة ١٨٦٥ وتوفي فيها في ١٤ آب سنة ١٩٢٢ وابوه محام اسمه الفرد هارمسورث Alfred Harmsworth وامه ابنة صيرفي (بانكير) مشهور اسمها جرالدين ماري Geroldine mary

كان الفرد هارمسورث (نورثكلف) ميالا للصحافة منذ حداثته فانشأ اول صحيفة مدرسية سنه ١٨٧٨ في مدرسة هنملي وفي الخامسة عشرة من عمره تقاضى اجرة لأول مرة لقاء مقالة كتبها في احدى الجرائد الانكليزية ثم اخذ يكاتب صحفا مختلفة دون أن ينال اجرا · وعرض مرة مقالة على بعض الصحفيين فبخسها حقها فاغتاظ من ذلك ومزقها وقال سأنشىء صحفاً تفوق صحيفتك وقد برّ بوعده بعد اربعين سنة وتمكن من شراء تلك الصحيفة التي بخست مقالته وفي السابعة عشرة من عمره عينه السر وليم انكرام Sir William Ingram صاحب جريدة اخبار لندن المصورة مساعداً في تحرير مجلة الشباب (Youth) وبالوقت نفسه كان يكتب في صحف غيرها .

وسنة ١٨٨٤ اصابته ذات الجنب فأشار عليه الأطباء أن يسكن خارج لندن فذهب سنة ١٨٨٥ الى كوفنتري فدعاه للاشتغال معهم (الف ابناء) Iliff and sons المدراء في جرائد اسبوعية اهمها الديلي تلغراف وعرضوا عليه مشاركتهم فابى وسنة ١٨٨٧ رجع الى لندن واسس شغلا هناك وسنة ١٨٨٨ انشأ جريدة اسبوعية دعاها الاجوبة Answers كانت في مقدمة الصحف رواجاً وهي كما يدل اسمها عليها تجيب عن الاسئلة

(١) اعتمدنا في سيرة هذا الرجل العظيم على دائرة معارف هارمسورث العمومية ومجلتي (My Magazine) من مقالة لمحررها ارثرمي وعلى جريدة التيمس الاسبوعية

التي تخطر للناس فنجحت نجاحاً باهرا وبلغت ارباحها في السنة ٥٠٠٠٠ جنيه

وساح خلال سنة ١٨٨٩و ١٨٩٤ سياحات كبيرة في انكلترا والولايات المتحدة واشترى سنة ١٨٩٤ جريدة اخبار المساء اللندنية The Evening London News بالاشتراك مع اخيه هرلد Haröld الذي اصبح فيما بعد فسكونت روترمير Viscount Rothermer وكانت على شفا جرف هار فاحياها ونجحت نجاحا عظيما . وفي هذه السنة زود نور ثكلف بعثة هارمسورث لارتياد الاقاليم المتجمدة برأس المال اللازم وسنة ١٨٨٥ كان احد مرشحي حزب المحافظين في بورتسموث Portsmouth وفي ٤ ايار سنة ١٨٩٦ انشأ جريدة البريد اليومي (Daily Mail) وجعل ثمنها نصف بني (مليمين) ومع رخصها كانت تضارع الجرائد التي كانت تباع ببني (اربع مليمات) وقد احدثت هذه الصحيفة انقلابا مدهشا في الصحف الانكليزية فاخذت تحذو حذوها وتنسج على منوالها . وقد حسن الصحافة تحسينا محسوساً وسهل طرق توزيعها تسهيلا عجيبا حتى كان يباع من جريدته البريد اليومي ٧٠٠٠٠ نسخة كل يوم وبلغ ما يباع منها في بعض الاحيان مليونا ومائة الف نسخة وينفد منها يوميا في هذه الأيام مليون وثلاثمائة وخمسون الف نسخة واضطر الى رفع ثمنها نصف بني في ٤ اذار سنة ١٩١٧ بسبب غلاء الورق وندرة العمال وسنة ١٩٠٥ اصدر صورة عنها في باريس وكانت تصدر في مانشستر فصارت تنتشر كل ليلة في اوروبا الغربية كلها وسنة ١٩٠٣ اصدر جريدة المرآه اليومية Daily Mirror وتنازل عنها سنة ١٩١٤ الى اخيه فسكونت روترمير وسنة ١٩٠٨ صار صاحب جريدة التيمس المشهورة .

ولما انفجر بركان الحرب العظمى صار صاحب عدة صحف عرفت باسم الصحافة النورثكليفية وهي التيمس والبريد اليومي واخبار المساء Evening News والرسول الاسبوعي Weekly Dispatch والبريد اليومي الى ماوراء البحار Oversea DailyMaily وغيرها

واصبح نور ثكليف معروفا في طول البلاد وعرضها فشاع صيته وذاع وامتد نفوذه الى كل الاصقاع نظرا إلى بعد نظره في الأمور وصدق وطنيته وكثرة انتشار صحفه وقد حذر الحكومة الانكليزية من الخطر الالماني قبل نشوب الحرب بخمس عشرة سنة وحرضها على تقوية الاسطول وعضد صديقه المرحوم اللورد روبرت بضرورة النفير العام ورفض عهد لندن الذي يعرقل حركات الاسطول في الحصار البحري وكان من المندفعين في تعزيز فن الطيران وخصص عدة جوائز لهذه الغاية باسم جريدة الديلي ميل قيمة

الجائزة عشرة آلاف جنيه انكليزي وقد ربح الجائزة الأخيرة سنة ١٩١٩ طيار انكليزي قطع المحيط (الاوقيانوس) الاتلانتيكي بيوم واحد .

وحمل حملة شعواء سنة ١٩١٥ على وزارة التموين وانتقد اللورد كتشنر وزير الحربية حينئذ انتقادا مرا وسنة ١٩١٦ فرضت الخدمة العسكرية الاجبارية بسبب تحريضاته المتتابعة وقد ادت انتقاداته الشديدة الى سقوط وزارة اسكوث Asquith وكان من اشد المعارضين في حملة الدردنيل واصر على وجوب العدول عنها .

وعند اشتداد وطيس الحرب كان يتنقل في ساحات الحلفاء المختلفة تنقل الطير فزار فردون Verdun ابان مهاجمة الالمان لها سنة ١٩١٦ وتداول مع المارشال باتن Pètain وكتب عنها رسالات مطولة في صحف الحلفاء ابان فيها أن فردون ستثبت رغماً عن حراجة موقفها وكان الشائع أنها لا تقوى على المقاومة وقد جمع رسائله التي نشرت في التيمس في كتاب سماه الحرب سنة ١٩١٦ فراج رواجاً عظيما وارصد ريعه لجمعية الصليب الأحمر الانكليزية .

وقد لقبه الألمان (روح الانكليز المتجسمة) واصدروا نشرة ضده دعوها البريد ضد نور ثكلف Antinorthcliffe Mail همها معارضته وتفنيد كتاباته وصنعوا ايضا وسام بغضة باسمه . وسنة ١٩١٧ قبل رئاسة البعثة الحربية الى الولايات المتحدة بدعوة خاصة من لويد جورج فوصل الى نيويورك في ١١ حزيران وكان يدير نفقات الحكومة الانكليزية التي بلغت عشرة ملايين جنيه في الاسبوع وكان واقفاً على ادارة الرئيس ولسن تمام الوقوف وحين رجوعه ابرقت ادارة الشؤون الحربية الانكليزية الى حكومتها تعرب عن ارتياحها الى اعمال نورثكلف وما اظهره من المقدرة والغيرة والنشاط اذ بين للرأي العام الاميركي حاجات دول الحلفاء وحراجة مركزهم وشجع الأمة الأميركية على السير في خطتها المثلى وقد شهد الكولونيل هوس باسم الولايات المتحدة بهمة الرجل وحبه التعاضد معهم في سبيل المصلحة العامة فشكره على ذلك ومنحه لقب فسكونت . وسنة ١٩١٨ عرضت عليه وزارة الطيران فاباها ثم كلفه لويد جورج أن يكون مديراً لنشر الدعوة (البروبوغندا) الانكليزية في اراضي الأعداء فقبلها على شرط أن تباح له حرية الانتقاد وقد اعترف قواد الألمان أن دعوته اثرت تأثيرا كبيرا وكانت عاملا قويا في سقوط المانيا والنمسا فقال لودندروف القائد الألماني الشهير « أن به قوة ساحرة » وخاطبه لويد جورج عقب الهدنة قائلا (انني اعترف بعملك

العظيم واقدره حق قدره لأنه كان من اشد العوامل تأثيرا في اضعاف قوة الأعداء
وكان مريضا في الانتخابات العامة التي جرت سنة ١٩١٨ اثناء مفاوضات السلم ولكن
تأثيره بقي عاملا يؤيد ذلك شروط التعويض التي لولاتداخله فيها لخف الحمل عن المانيا
وسنة ١٩٢١ ساح في كندا واستراليا ونيوزيلاندا والشرق الاقصى والأدنى
كان اللورد نورثكليف مولعا في السيارات (الاوتوموبيلات) ولعا مفرطاً وهو
من مهرة السواقين وكبار السائحين والميالين الى المطالعة · وفي ١ نيسان سنة ١٨٨٨
تزوج ماري اليسابات Mary Elizabeth ابنة روبرت ملنر Robert Milner
وقد خدم جمعية الصليب الاحمر الانكليزية خدمات جلى

﴿ بعض اخلاقه ومناقبه ﴾ امتاز الفقيد بميله إلى تعزيز مهنة الصحافة ورفع شأن الصحافيين خصوصا الذين يتقاضون اجرا زهيداً لقاء كتاباتهم ومن رأيه أن الذي يشتغل بالتجارة تنهال عليه موارد الثراء ولكن الذي يثقف عقول الناس ويقوم اعوجاجهم يموت جوعا

وكان محيطا باخبار العالم كلها كأنه دائرة معارف حية لا تخفى عليه خافية وواقفاً على الاحوال السياسية اكثر من كل سفير لايفتر عن العمل لحظة واحدة يحب العامة ويختلط معهم فتارة تراه يخاطب فلاحاأو موزع جرايدوطورا تشاهده يتغذى في احدى الفنادق الصغيرة فتخاله من عامة الناس وهو يكرم هذه الطبقة ويعتقد انها اساس مجده وان رأى احدا عاطلا عن الشغل يهتم لمعرفة عطله ولو ضحى بوقت طويل في هذا السبيل وقد بث روح المطالعة وتعود الافتكار في كثير ممن كانوا خلوا منها والصحف في نظره خير وسيلة الى تهذيب افكار الناس وجعلهم يشتركون في امور هذا العالم فالجريدة الواحدة تجعل ملايين من الناس يهتمون في امر من الامور ويلهجون به في يوم واحد والامة التي يتعود شعبها الافتكار هي التي تفوز في مضمار النجاح والتقدم · ومن رأيه أن السياسة ليست الكل في الكل بل هناك امور اخرى يجب أن تهتم الصحف بها ولهذا أصبحت صحفه انموذجا لكل الصحف تنسج على منوالها فإذا غيَّر شيئا فيها كان كأنه غير صحف العالم وهو اول من طبع صورتين لجريدة واحدة في وقت واحد في موضعين مختلفين · وكان يستطيع ايصال الحوادث الى العالم اسرع من اي حكومة كانت وله سلطة فوق سلطة الملوك اذ بامكانه احداث حركة فكرية في انكلترا متى اراد · وهو اول صحافي استعمل التلغراف والتلفون

اللاسلكي واسس اكبر دائرة للطباعة في نيوفونلاند ابكنداواشترى ارضا ذات احراج تبلغ مساحتها ثلاثة آلاف ميل مربع . واهم مطابع لندن ملكه وله مصانع ورق على نهر التيمس وله قطارات حديدية (سكة حديد) خاصة وجنادل (شلالات) تدير آلات تربو قوتها على عشرين الف حصان وكان ينفق في السنة خمسين الف طن ورق ويشتغل في ادارته خمسون الف عامل يهتم في شؤونهم ويشعر معهم ويرثي لهم وفكر مرة ان كانوا يبكون عليه بعد موته فاستنتج أن حزنهم عليه سيكون شديدا لأنه اوجد لهم موردا يعتاشون منه وكان مرة مستعجلا ليدرك القطار الذاهب الى ادنبرغ فبلغه موت احد العمال فترك القطار وذهب الى امرأة ذلك العامل وعزاها وخفف عنها مصابها وقال ان معاش زوجك سيبقى كما كان وهو اول من سهل انجاز طبع دائرة معارف وجريدة للاولاد .

وكان يشجع محرري الجرائد ويسهل امامهم الصعاب واذا ارتكب احدهم غلطا كبيرا ورآه حائرا في اصلاحه يهون عليه الامر ويقول اني ارتكبت غلطا كبيرا وسأغلط ايضا وكان يحب والدته حبا جما .

ان رواتب محرري صحفه توازي رواتب رؤساء الوزارات وهو من العاملين في التعلم باكرا والنهوض باكرا

هذا هو الرجل العظيم الذي ذكرنا نتفا من اعماله واخلاقه وقد مشى في جنازته الوف من الناس فامتد المشيعون على مسافة سبعة اميال وورد على ارملته كتب تعزية من كل ملوك العالم ورؤساء الجمهوريات وكبار الرجال . الطبيب

صيدا شريف عسيران

الايام ابناء واحد

رويداً عليها إنها مهجاتُ	وفي الدهر محيا لامرىء ومماتُ
أرى غمرات ينجلين عن الفتى	ولكن توافي بعدها غمرات
ولابدَّ للإنسان من سكر ساعة	تهون عليه عندها السكرات
الا إنما الأيام أبناء واحد	وهذي الليالي كلها أخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة	خلاف الذي مرَّت به السنوات

ابو العلاء المعري

معارضة البيتين والجائزة

كان اقترح حسين افندي عسيران الصراف الشهير في صيدا والشاب الناهض معارضة بيت ابن عفيف التلمساني

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبرا فأعيا نيله فقضى

وجعل للمجيد جائزة تاريخ ابن الأثير

ومعارضة بيت شوقي المشهور

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وجعل للمجيد جائزة شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد

وقد مضى على الاقتراح ما ينيف عن سنة كاملة فجاءنا ثماني معارضات وقد اخترنا سبعة محكمين من خيرة العلماء والأدباء فحكموا بالجائزة الأولى لبيت (مطالع) وهو السيد محسن الأمين العلامة الشهير وهذا هو البيت

بدا فأضنى فرمنا وصله فأبى فلذت بالصبر فاستعصى فمت اسى

وقد اهدينا اليه تاريخ الطبري وهو ستة مجلدات ثمنه ليرة مصرية ونصف لأن تاريخ ابن الأثير غير موجود

ونال الجائزة الثانية (اسامة) وهو الشيخ اسد الله صفا الأديب المعروف وهذا هو بيته

هي لمحة فطلاقة فتحية فتحدث فتواعد فوصال

وقد اهدينا اليه شرح النهج وهو اربعة مجلدات وثمنه ليرة عثمانية ونصف

أما بقية المعارضات فسننشرها في الجزء الآتي باسماء اصحابها المستعارة دون التصريح مع معارضتين جاءتا من النجف بعد الحكم بالجائزة

وهنا لا مندوحة لنا من الثناء على غيرة حسين افندي الذي لا يألو جهدا في تنشيط العلم والأدب ومن جملة اعماله المبرورة اهداء سبع ساعات يد للمدرسة العلوية في الشام كي يعطى كل سابق في صفه ساعة فحيا الله هذه العواطف الشريفة وهدى الله كبراءنا واغنياءنا لمثل هذه القدوة الحسنة



(اين العامل؟)

الحق يهدم ما بناه الباطل والصدق افضل مايقول القائل
والامر بالمعروف فرض واجب والحر لم يشغله عنه شاغل [١]
والناس فيهم عالم من فضله نفح الورى خيراو منهم جاهل
فالعلم منهاج السعادة كلها والجهل سم لا محالة قاتل
ولقد خبرت بني الورى بجميعهم فيما ارى ركب منيخ راحل
أأخيَّ ان العلم مفتقر الى عمل يزان به فأين العامل
مالي ارى البلدان ترغب في العلى واراك عنها راغبا (ياعامل)
اني ارى الأموال فيك كثيرة لكن لفعل الخير قلَّ الباذل
وارى الرجال على جياد ضمر لكن لتفريق الرجال صواهل
وارى سواك لمتن ريحك راكبا يسمو وانت على هوان نازل
وارى الشريعة اصبحت مغلولة وبك القضاة هم القضاء النازل [٢]
وارى الكثير وانما كتمانه فيما اراه فرائض ونوافل
اوريت زند قريحتي حتى التظت نفسي فأحشائي عليك مراجل
وبك انقضت ساعات عمري حسرة فعسى اراك وعنك جهلك زائل
هذا مقالي فيك وهو حقيقة اتكذِّب الأيام ما انا قائل
يا رب انت على ضميري شاهد والحاكم الفرد الحكيم العادل
يارب قد بلغت ما الهمتني فامنح هداك لمن لعامل عامل

صور توفيق البلاغي

---

(١) أصبح اليوم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف دأب بعض من تصدوا للارشاد فما بالك بغيرهم (٢) الظاهر أنه يعني بالقضاة من يقضي بين الناس فليبحث عن هؤلاء يجدهم

هل علمت؟

أن امرأة في مــدينة ملبورن في اوستراليا اسمها حنة موريس عمرها ٩٣ سنة وعدد الأحياء من ذريتها ٢٦٩ شخصا فاللهم زد وبارك

وأن فتاة من دترويت في أميركا تكللت على شاب في مركب يقطع الاتلانتيكي فاحتفل بصلاة الاكليل على ظهر المركب بحضور العريس وبعض الــركاب ونقلت باللاسلكي الى دترويت على بعد ثلاثة آلاف ميل محل وجود العروس وحاشيتها

وأن طيارة معدة للركوب بين برلين وموسكو بها سرر للنوم وهي مقاعد الركاب تتحول عند النوم الى ستة سرر فيرقدون براحة تامة كأنهم في بيوتهم

وأن المستر كورينليس احد اعضاء مجلس الشيوخ الأميركي أحيا ليلة راقصة لبلوغه مائة السنة من عمره وافتتح الحفلة فأخذ يرقص مع امرأة عمرها ٩٧ سنة ولم يكن بين الحاضرين من يقل عمره عن التسعين عاما

وأن أثمن سجادة في العالم موجودة الآن في متحف لندن وقد اهدتها للمتحف زوجة احد حكام الهند وبلغت نفقاتها نصف مليون جنيه اذ اشتغل بها العمال ثلاث سنين متوالية وهي منسوجة من خيوط حريرية ومطرزة بالذهب المرصع بالحجارة الكريمة على شكل الأزهار وقد صنعتها لتهديها للحرم الشريف فاهدتها لمتحف لندن ولله في خلقه شؤون

وأن في الدموع مادة تسمى (ليسوزيم) تقتل الميكروبات كما يدعي احد اطباء لندن فلو وضعت دمعة على ملايين من الميكروبات لقتلتها فإذا صح فهو من الغرابة بمكان

وأن في انكلترا وأميركا طائفة يقال لها (الكويكرس) أو جمعية الأصحاب وهي تحرّم القسَم ولو في المحكمة وهم من انصار السلام فلا يدخلون العسكرية ولا يعتدّون بالمعمودية والعشاء الرباني ولا يشربون الخمر ولا يؤمون المراقص ولا يحتفلون بالزخارف وهم يفضلون المعيشة البسيطة فلا يوجد اناس اشهر منهم في الفضيلة والصدق فإذا قلت لأحد في انكلترا واميركا انك كويكري عدّوا ذلك دلالة كافية على سمو آدابك

سير العلم*

ارباح من يعمل مستقلا

بقدر مايتهافت السوريون على الوظائف يرغب الأميركيون عنها لأنهم عـلقوا الحرية والاستقلال في العمل منذ القدم وضحوا بكل مرتخص وغال في سبيل إعلاء منارهما . ولا نزال الى اليوم نراهم يتفننون في ايجاد الاعمال المستقلة التي تدر عـلى اصحابها الأرباح الطائلة وقد تألفت في مدينة شيكاغو جمعية تجارية تدعى جمعية تدريب التجار الوطنيين غايتها تحبيذ الأعمال المستقلة ودعوة المستخدمين اليها فالفت كتابا جامعا مانعا يرشد المستخدم الى الأعمال المستقلة التي يتسنى له تعاطيها فاقبل عليه الأميركيون اقبالا عظيما واستفاد الكثيرون منه واصبحوا من المثرين بعد أن كانوا يستخدمون بمرتبات متوسطة . فنهم المستر ج . ب . اوفرستريت الذي كان منذ سنوات قليلة مفوض شرطة ذا مرتب سنوي قدره الف دولار (٢٠٠ ليرة انكليزية)

ترك المفوض المشار اليه سلك الاستخدام وتعاطى احد الاعمال التجارية فاصبح ربحه الشهري اليوم الف دولار وعلى هذا القياس تكون ارباحه السنوية ١٢ الف دولار (٢٤٠٠ ليرة انكليزية) بعد أن كان مرتبه السنوي الف دولار فقط ومثله المستر ك . و . كامبل الذي كان مستخدما في مصلحة السكة الحديدية براتب قليل جدا ولكنه لما انفصل عن عمله المذكور وتعاطى نوعا من التجارة اصبحت ارباحه موءخرا لا تقل عن ١٥٦٢ دولارا كل شهر .

وقد كان المستر تشارلس بري كاتبا يستوفي ١٨ ريالا كل اسبوع فلما انخرط في سلك التجار بلغت ارباحه في الشهر الأول الف دولار . وربح المستر وين بورتلاند ٥٥٤ دولارا ونصفا في الاسبوع ولو يسع المجال لسردت للقراء اسماء الكثيرين من الذين رغبوا عـن سلك الاستخدام الى الاعمال المستقلة فاحرزوا اموالا طائلة . فليعتبر اخواننا الذين يتهافتون على طلب الوظائف تهافت الجياع على القصاع والانكى من ذلك ترشيح البعض انفسهم لوظائف لا يعرفون غـير اسمها فلو عدلوا عن خطتهم الى طلب الاعمال المستقلة كالزراعة والتجارة والصناعة وغير ذلك من الاعمال التي نحن في اشد الحاجة اليها لاستفادوا وافادوا بلادهم الفقيرة التعيسة

*عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام الاميركية

الصور المتحركة والاصوات

يتساءل ارباب الاختراعات اليوم عن نتيجة ادخال الاصوات على الروايات التي تمثل في مسارح الصور المتحركة حيث يرى المتفرجون امامهم صوراً تقوم مقام الاشخاص بالحركات والاصوات . ويرتأي بعضهم أن الأصوات تُذهب جلال السكينة التي تسود في مسارح الصور المتحركة وتحط من رونق الروايات ويحتم البعض الآخر أن في بعض الروايات الحانا ومقاطيع لا يتم جمالها ولا يكمل رونقها ان لم تدخل اسماع الجمهور المتفرج .

على أن هذا الاختراع النفيس سيبرز في اقرب وقت الى حيز الوجود رضي عنه البعض ام ابوا لأن آلاته وادواته اصبحت ناجزة .

تحويل برميل الى حاكي (فونغراف)

تمكن المستر وليم ونشانك في مدينة شيكاغو من تحويل برميل الى حاكي وذلك بتنظيف البرميل من الداخل وفتح نافذتين صغيرتين في جانبه الأعلى . أما ادوات الحاكي فتعلق في داخل البرميل والملوى يوضع في احد طرفيه فيتم العمل وقد جربه فاطرب جيرانه بالحانه العذبة . وما حمله على ابتكار هذه الطريقة الا حب الاقتصاد في الانفاق . هذا في بلاد اميركا التي فيها ٤٥ بالمائة من ذهب العالم فكم يجب على المسرفين بيننا أن يرعووا عن اسرافهم وبلادهم قليلة الموارد مدفونة الثروة ؟

غرائب الضبط

إن في مدينة واشنطون الأميركية ديواناً للمقاييس والموازين يرجع اليها كلما وقع خلل أوما اليه في موازين الاهلين ومقاييسهم فيوجد فيه واحد قياسي (وحدة) لكل وزن اومقياس ومن جملة الوحدات الموجودة فيه كيلواغرام مطابق احدهما للآخر فعند امتحان كيلوات الغرام الاهلية تقابلها الحكومة على هذين، أما الغريب فيهما فهو شدة الضبط والاتقان في تقسيم اجزائهما لأن كل واحد منهما منقسم الى ١٠٠ مليون جزء واذا فقد جزء واحد من هذه الاجزاء يظهر حالا عند المقابلة وهكذا جرى في المدة الأخيرة عند ما اختبرت الحكومة كيلوات الاهلين فإنه تبين أن هذه تنقص جزءاً من ١٠٠ مليون عن كيلوي الغرام المذكورين

حاضنة وسائقة

ظهرت موخرا في لندن عجلة صغيرة للاطفال مثل سائر العجلات التي نشاهدها في بلادنا الا أن هذه العجلة الحديثة مجهزة بمحرك يدور بالغازولين فتسير العجلة أما السائقة فهي الحاضنة أو المربية التي تشغل وظيفتين في وقت واحد .

المراسلة والمناظرة

تفنيد وهميات

حضرة الفاضل صاحب العرفان المحترم

اطلعت في عرفان ربيع الأول سنة ١٣٤١ ﻫ على كلمة بعنوان (تفنيد وهميات) بتوقيع (ش) من بغداد حاول فيها كاتبها الرد على بعض ماورد بشأن الشيعة وزعمائها في مقال سابق لي موضوعه (تاريخ الثورة العراقية) كانت مجلة الهلال نشرته في جزئيها السادس والسابع من السنة الحاضرة وقد اتيت في مقالي المذكور على بيان الموقف السياسي والاداري في العراق قبيل الثورة واوضحت الاسباب التي كانت تعمل سرا وجهرا في سبيل القيام على السلطة المحتلة مستندا في تقرير ذلك الى ما رأيته رأي العين ووقفت عليه من البيانات الرسمية

واني اشكر لذلك الكاتب اهتمامه بدرس الموضوع الذي طالما عالج سواه من الشؤون الوطنية العراقية يوم كان محررا في جريدة العرب الشبه الرسمية يطعن على الثورة ويندد بزعمائها الوطنيين . . . لذلك لم استبعد تستره وراء الحرف (ش) ولو كان جريء النفس لفتح بابه على مصراعيه

حصر الكاتب رده أو تفنيده في امور ثلاثة تتعلق مباشرة بالشيعة وزعمائها وهي :

اولا — نسبتي الى الشيعة النفور من كل حكومة متمدنة

ثانيا — اتهامي نجل آية الله المجتهد الاكبر بأنه يسعى الى البلشفيكية في كربلاء المشرفة وأنه يستمد اموالا من الأتراك لترويج اعماله ومصالحه

ثالثا — ارسال النشرات والأوامر — من قبل المجتهد الأكبر — بعدم التوظف عند الحكومة المحتلة .

ولو تمعن قليلا في ما كتبه بهذا الصدد لما اقدم على تدوين حرف في الموضوع ولكنه حرَّف قولي تحريفا شنيعا فوضع مكان عبارتي (حكومة مدنية) حكومة متمدنة والفرق ظاهر بين التعبيرين ومعاذ الله ان انسب الى الشيعة النفور من التمدن

وحكوماته وأنا اعرف بمقامهم وميولهم من الكاتب الذي يدافع عنهم . وانما قصدت بحكومة مدنية حكومة عالمية تستمد سلطتها وشرائعها من الأرض بخلاف الحكومة الدينية التي تستمد سلطتها وشرائعها من السماء .

وأما قوله اني اتهمت نجل آية الله المجتهد الأكبر بأنه يسعى الى البلشفيكية في كربلاء المشرفة وأنه يستمد اموالا من الأتراك لترويج اعماله ومصالحه فهو قول يستدل منه على أن الكاتب لا يستوعب ما يقرأ لأنـني ما رجعت في هذا القول الى معلوماتي الخاصة بل اسندته الى تقرير رسمي اصدره ديوان القوميسير السامي في بغداد كما هو مبين في مقالي المشار اليه . وليس في استطاعتي ولا في استطاعة الكاتب دحض هذا الأمر ومن العبث أن يتصدى حضرته لتفنيد ما يخاله وهما لكونه يستنكر وقوع ما يمكن وقوعه

وأما مسألة ارسال النشرات والأوامر من قبل المجتهد الأكبر بعدم التوظف عند الحكومة المحتلة فقد ذكرت الخبر كما هو باعتبار أنه من الحوادث المهمة التي يجب تدوينها ولم اتعرض لاستهجانه او لاستحسانه كما اني لا اجهل أنه من الأعمال التي لا بد منها كتمهيد للثورة .

وليت السيد (ش) يدقق في ما يطالعه وما يخطه قلمه فلا يحاول المغالطة في حين يقضي عليه العقل والانصاف بالتروي والصراحة . والسلام على من اتبع الهدى

بيروت انيس صيداوي

العرفان هدية

أهدى العرفان لسنة كاملة حسين افندي درويش التاجر المعروف في بيروت لأحمد افندي سعيد البرجاوي احد اعضاء محكمة التجارة في بيروت واهداها حسين افندي عسيران الصراف الشهير في صيدا للعالم الفاضل الشيخ حسين كوثراني في تفاحتا واهداها محمد افندي حسن من مهاجري جبل عامل في افريقيا للعلامة السيد جواد مرتضى في عيثا وداوم على اهدائها يوسف بك الزين من اعضاء المجلس النيابي لكل من امين افندي حلمي مدير الواردات في بيروت وللقس اغسطين لبوس رئيس دير سيدة مشموشه فنشكرهم غيرتهم ونحث الغيورين على الاقتداء بهم وما احسن القدوة الحسنة لو وجد المقتدون والله يحب المحسنين

المطبوعات الحديثة

تاريخ حيفا (١)

لم يكن لحيفاء من الشأن ما كان لسواها من المدن ولم تكن قديما سوى قرية عدد سكانها زهاء ثلاثة آلاف نسمة لكن لما اتصلت بها السكة الحجازية وبنيت لها تلك البنية الفخمة تقدمت حيفا في بضع سنين تقدما محسوسا وبنى الألمان بها محلة جميلة متقنة وزادت حيفا تقدمابعد الاحتلال اذ اتصلت بمصر واصبحت ميناؤها تعادل ميناء بيروت فبلغت نفوسها اكثر من ٣٤ الف نسمة كمايظنون وبلغت صادرات مكوسها اكثر من مليوني جنيه مصري وواردات زهاء مليونين

لذلك الف رصيفنا جميل افندي البحري صاحب مجلة الزهرة في حيفا تاريخا لبلدته جمع كثيرا من الفوائد فخدم التاريخ وبلدته حيفا خدمة جلى

مناهج التربيه والتعليم (٢)

عرب هذا الكتاب عن التركية بتصرف اديب افندي التقي البغدادي مدير المدرسة العلوية بدمشق و كان حينئذ موظفا في معارف الشام لذلك قرىء الكتاب قبل طبعه على اعضاء المجمع العلمي والكتاب حوى طائفة كبيرة من مناهج التربية والتعليم التي تهم الأساتذة والتلامذة ويجدر الاطلاع عليها فنشكر مؤلفه الدائب في خدمة امته ووطنه ونحث على اقتناء كتبه والأخذ بعضده

مجلة السيدات والرجال

سارت هذه المجلة شوطا بعيدا في ميدان الرقي بفضل منشئيها نقولا افندي الحداد وقرينته فإنك ترى بها من حسن الترتيب وسلامة الذوق واختيار المواضيع ما يحبب لك المطالعة وستزداد صفحاتها في سنتها الرابعة وتنشر رواية اسمها (فرعونة العرب عند الترك) وقيمة اشتراكها ليرة مصرية وتطلب من ادارتها في شارع شبرا بمصر فنرجو لها الرواج التي تستحقه

---

(١) طبع في المطبعة الوطنية في حيفا على ورق جيد فجاء في ٥٣ صفحة بقطع العرفان ويطلب من مؤلفه (٢) طبع في مطبعة المفيد بدمشق سنة ١٣٢٧ هـ على ورق جيد فجاء في ١٥٢ صفحة متوسطة وثمنه خمسة غروش مصرية

نوادر وحواضر

غلام وجارية كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها

ولقد رأيتك في المنام كأنما عاطيتني من ريق فيك البارد
وكأن كفك في يدي وكأننا بتنا جميعا في فراش واحد
فطففت يومي كله متراقدا لأراك في نومي ولست براقد

فأجابته

خيرا رأيت فكل ما عاينته ستناله مني برغم الحاسد
إني لأرجو أن تكون معانقي فتبيت مني فوق ثدي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي وأراك بين مراحلي ومجاسدي

فبلغ ذلك سليمان فزوجها واحسن جهازهما

عاشقان غريقان قال الحاجبي كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف من سر من رأى الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالخمر فشربنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين جواريه وامرهن بالغناء فغنت احداهن

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري أنا خصصت بهذا دون غيري ام هكذا الاحباب

ثم سكتت فغنت أخرى

وارحمتا للعاشقين ما إن يرى لهم معين
فإلى متى هم يبعدو ن ويطردون ويهجرون
ويعذبون من الأحبة بالجفا ما يصنعون

فقالت لها احداهن يافاجرة يصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر والقت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام رومي بديع الجمال وبيده مروحة يروح بها فألقاها من يده والقى نفسه في الدجلة وهو يقول

لا خير بعدك في البقا والموت ستر العاشقين

واعتنقا في الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فلم يقدروا على إخراجهما وأخذهما الماء وغابا

الحجاج والاعرابي اتي الحجاج أعرابيا فقال له ما بيدك ؟ فقال عصا أركزها لصلاتي، واعدها لعداتي ، وأسوق بها دابتي ، وأقوى بها على سفري، واعتمد عليها في مشيتي ، ليتسع خطوي وأثب بها على النهر ، وتؤمنني العثر ، والقي عليها كسائي فيقيني الحر ، ويجنبني القر، وتدني الي ما بعد عني ، وهي محمل سفرتي ، وعلاقة ادواتي ، اقرع بها الأبواب ،والقي بها عقور الكلاب ، وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الأقران ، ورثتها عن ابي وسأورثها ابني من بعدي، واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى . فبهت الحجاج وانصرف

عبد الملك وسميره أرق عبد الملك بن مروان ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به أن قال ياأمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا أفعل إلا أن تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن إن دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة

الشاهدان والطنبور تقدم رجلان إلى أبي ضمضم القاضي فادعى احدهما على الآخر طنبوراً وأنكر المدعى عليه فقال المدعي لي بينة فجاء برجلين فشهدا فقال المدعى عليه أيها القاضي سلهما عن صناعتهما فقال احدهما أنا نباذ وقال الآخر هو قواد فالتفت القاضي إلى المدعى عليه فقال له أتريد على طنبور اعدل من هذين ثم فاعطه طنبوره

ابو يوسف والرشيد قال الرشيد لأبي يوسف ما تقول في الفالوذج واللوزينج أيهما اطيب فقال ياأمير المؤمنين لا اقضي بين غائبين عني فأمر باحضارهما فجعل ابو يوسف يأكل من هذا القمة ومن ذاك اخرى حتى نصف جاميهما ثم قال ياأمير المؤمنين مارأيت خصمين أجدل منهما كلما اردت أن اسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجته

الدلال والضلال كان شيخ في الاستانة يعلم حسناء تركية القرآن فلما أتى على قوله تعالى (في ضلال مبين) قالت هي في دلال وما زال يكررها بالضاد وتعيدها بالدال فمر احد الظرفاء وقال له دعها في دلالها وابق في ضلالك

بين مغنيين استدعى رجل مغنيين فلما هما بالغناء قال احدهما للآخر اتبعني فقال لا بل أنت اتبعني قال لا بل أنت اتبعني فلما طال هذا بينهما قال صاحب البيت اتبعاني جميعا

أهم الأخبار والآراء

المولد النبوى الشريف

كان الاحتفال هذا العام في مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالغا الغاية القصوى من الابهة وقد اشتركت القرى المجاورة لصيداء مع الصيداويين في الاحتفال فزاد رونقا وبهاء بيد أنه قد شابته شوائب اطلاق الرصاص وازعاج الناس بالمفرقعات التي لم يكن استعمالها الاسرفا وسفها وقد حدثت في بيروت وصيداء وغيرهما حوادث مزعجة من الرصاص فمتى يرجع المسلمون الى اساس دينهم ويقتدون بسلفهم الصالح في اعمالهم وينفقون اموالهم على اعلاء مجدهم ، وتثقيف ناشئتهم ، ونشر علم العلم على ربوعهم (لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) .

الترك والخلافة

ثمل الأتراك بخمرة النصر ، ودخلوا الاستانة ظافرين وتولى رأفت باشا زمام الأحكام وحملوا السلطان على الاستعفاء وأوعزوا للحلفاء باخراج عساكرهم ومنعوا دخول الخمور كما فعلوا بأنقره وسائر الأناضول ونالوا ما يبتغون لأنه (السيف اصدق انباء من الكتب) وقد فرّ السلطان وحيد الدين على باخرة انكليزية الى مالطه ويقولون إن ملك الحجاز دعاه ليكون بضيافته وقد انتخب خليفة عبد المجيد نجل السلطان عبد العزيز . وانتزعوا السلطة الزمنية من الخليفة وحصروا به السلطة الدينية لتكون الكلمة العليا للمجلس الوطني وانشطر الناس شطرين بين مستهجن ومستحسن والحق يقال إن الخلافة بهذ الشكل لم يعهدها المسلمون من قبل لأنه إذا سلبت السلطنة من الخليفة فأي معنى لخلافته الموهومة وهل عند المسلمين اعتراف وحرم وأذرع في السماء الى غير ذلك وهل الخليفة من علماء الدين وائمة المسلمين على أن الخلافة في قريش كما جاء في الحديث الصحيح المجمع عليه : أما الشيعة فلا يرون لغير الائمة الاثني عشر حقا بهذا المنصب وأما غيرهم فيرى الخليفة صاحب السلطة الآن يكون ذلك بدعا جديدا أو فاتحة لازالة تلكّ السلطات من عالم الوجود والخلافة بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثون عاما ثم كانت ملكا عضوضا فلتكن إذاً بأي شكل كان فما هي بأول قارورة كسرت في الاسلام

اجمال الأحوال

ما زال الكثيرون يتشاءمون من سير الأحوال ويخشون من حدوث حرب تشيب لها الاطفال لكن ذلك لا يكون غالبا نعم توترت العلاقات بين انكلترا وتركيا لكن شدة باس الأخيرة وحنكة رجالها ومساعدة فرنسا لها تجعلها في حرز حريز وقد سافر عصمت باشا الى لوزان لحضور المؤتمر الذي انعقد والليالي حبالى سوف تلد كل عجيبة وغريبة

اما احوال البلاد العربية فالعراق في اضطراب كما تروي الصحف والبرقيات والحجاز في خوف من هجوم ابن السعود والادريسي وما زال الوهابيون يغزون شرقي الاردن من وقت الى آخر وكانت نتيجة سفر الأمير عبدالله الى لندن استقلال هذه البلاد التي اطلقوا عليها اسم (حكومة الشرق العربية) وعما قريب يعود الأمير اليها

فقيدان عظيمان

انشبت المنية اظفارها في عميد الأسرة الجنبلاطية نسيب باشا جنبلاط وقد لفظ انفاسه الأخيرة في بيروت وحمل نعشه على الأكف الى المختارة بلد آبائه واجداده حيث واروه في رمسه في محتشد عظيم من الناس ومناحة كبيرة وقد اتخذ الفقيد قصرا جميلا في الهلالية قرب صيداء وتوطن فيه وكان على جانب عظيم من حسن الأخلاق وبعد الذكر والصيت وقد نيف على السبعين فنعزي عنه اسرته الكريمة ونطلب لهم الصبر الجميل

ومات في بيروت داود بك عمون الرجل النابغة الأديب والقانوني الشهير وقد كان على جانب عظيم من الخلق الكريم والفضل الجزيل فليبكِ الأدب لسانه وناظر الفضل انسانه وليلبس لبنان ثوب الحداد على فتاه داود

وقد دفن بدير القمر مسقط رأسه واقيمت له مناحة ماد لها لبنان واهتز لها المشرقان وجدير ان يقال في موت مثله

الله يالبنان مالك ثابت والراسيات تزلزلت فتزلزل

جعبة اخبار

عفا المندوب السامي عن المنفيين البيروتيين فعادوا الى اوطانهم شاكرين كما صدر العفو عن المنفيين من اللبنانيين وينتظر العفو عن منفيي الشام فعساها تحقق الآمال وسافر الجنرال غورو الى باريز وقد عين عضوا في المجلس الحربي الأعلى ويقال إنه يعود الى مركزه في بيروت

وانفرط عقد المجلس النيابي اللبناني في دورته الثانية بعد ابحاث كثيرة في الموازنات اظهر في اثنائها بعض الأعضاء كل جرأة ووطنية وكان المتوفر من الموازنة ١٣٦ الف ليرة نصفها ألغيت بها ضرائب عن الشعب والنصف الآخر بقي في صندوق الحكومة وقد الغيت ضريبة الأرمان وضريبة الاعناق وضريبة ضم ٥٦ بالمائة على ويركو الأراضي و ٧٠ بالمائة من ضريبة التمتع وقد شاب المجلس اعماله بزيادة مرتبات اعضائه التي كنا نود ان لا يجعلها نقطة سوداء في اعماله الغر الحسان

وعادت جريدة الحقيقة الى الظهور بعد احتراق مطبعتها بعزم لا يعرف الكلل وهمة تهون لديها الصعاب

وقد جادت السماء بأمطار كثيرة احيت الزرع والضرع وعلقت الآمال على الموسم المقبل احسن الله الختام

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن